

الأساليب الدعائية لتنظيم داعش في شبكات التواصل الإجتماعي

The methods of propaganda to organize Daash in web
Dr. Israa Shakir Hasan م.د. اسراء شاكر حسن^(١)

المستخلص

تزخر شبكة الإنترنت بمناورات كر وفر ما بين الجماعات المتطرفة مثل «داعش» ووحدات مكافحة الإرهاب التابعة لدول عربية و غربية، حيث باتت تلك الجماعات تعتمد على الدعاية الإلكترونية وتستغل «الهاشتاغات» النشطة بمواقع التواصل الاجتماعي، مثل «يوتيوب» و«تويتر» لتنشر لقطات الفيديو بهدف استقطاب وتجنييد مقاتلين أجنب جدد، ويذكر مختصون تقنيون معنيون بشؤون الجماعات المتطرفة، أن فريق «داعش» للدعاية الإلكترونية كبير ومنظم وموزع على جميع وسائل التواصل الاجتماعي الكبرى، مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب»، ولكل «ولاية» حسابها الإلكتروني الخاص، مثل حساب «ولاية نينوى» الذي ينشر أخبارها، بالإضافة لحسابات «داعش»، ويجري الاعتماد أيضا على حسابات خاصة أخرى يتابعها عشرات الآلاف.

وبذلك، يغتنم «داعش» وغيره من جماعات متطرفة ذات منهجية حشد للتجنيد فعالية شبكة الإنترنت في الدعاية التي قد تبدأ بـ«تويتر» و«يوتيوب» وغيرهما من المواقع المعروفة، ولكنها قد تمتد إلى مواقع أقل شهرة في حال حذف المواد من قبل مديري الصفحات.

وعلى هذا الأساس بات لازما إخضاع ظاهرة " داعش " للبحث والدراسة والتحليل والتعرف على أبرز الأساليب الدعائية التي تم انتهاجها من قبله والتي أسهمت في انتشار وتوسع رقعة التنظيم على المواقع الإلكترونية

هذا وقد تم تقسيم البحث الى أربعة فصول: الأول، تناول منهجية البحث من حيث عرض مشكلة البحث وأهميته والهدف من البحث وتقديم الفروض والمنهج الذي تم إتباعه في البحث.

١ - جامعة اهل البيت - كربلاء - /كلية الاداب/ قسم الصحافة.

أما الفصل الثاني فتلخص في عرض أهم الأساليب الدعائية في العصر الحديث، وتقديم تعريف لأبرز تلك الأساليب، أما الفصل الثالث فقد تطرق إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بـ "داعش" وأبرز مراحل نموه وتطوره.

أما الفصل الرابع والأخير فقد تناول عرض أبرز الأساليب الدعائية التي انتهجها تنظيم "داعش" في حربه الإعلامية عبر استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تم ملاحظتها من خلال البحث والدراسة والتقييم.

وفي نهاية البحث خلصت الباحثة إلى وضع الاستنتاجات بما يخص هذا البحث والخروج بتوصيات قد تسهم في وقف امتداد هذا التنظيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي..

Abstract

The internet abounds with maneuvers of attack and retreat, between extremist groups like "ISIS" and counter-terrorism units following Arabic and western states, where these groups depending on net propaganda and used the "Hash tags" in the social media like "YouTube" and "twitter", to publish video scenes to achieve the intention of polarizing and recruitment of new foreigner fighters.

Technical specialists in extremist groups affairs. That "ISIS" team for net propaganda are huge and organized, distributed himself on all the major social networking sites, and every seigniory had her own account Email, like the account of "Nineveh seigniory" which published her news, with the additionally accounts of "ISIS", and depended also on other personal accounts, followed by tens of thousands.

Because of that, "ISIS" and the other extremist groups, had mobilize methodology for recruitment the effectiveness of internet in propaganda, which begin with "Twitter" and "YouTube", and other known sites, but she me exceed to another sites which had lower fame in those sites case that the managers eliminates some materials.

On this ground, it is necessary to subjugate "ISIS" phenomenon for research, study, analyze, and identify the highlighted propaganda styles which used from him, and which participate in dissemination and expanded of organization on the net.

For that the research divided to four semesters, first one, take the research methodology from offering the problematic of the research, his importance, the goal of search, provide hypotheses, and the syllabus which was taken in the search.

The second semester abstract, was the presentation for the importance propaganda methods in the modern history, and introducing a definition for

the highlighted methods, the third semester has touched to " ISIL" or which is known as " ISIS", and the highlighted faces of his growth and development.

the forth- final chapter, was taken the presentation of prominent propaganda methods which used by " ISIS" in his media war from his used to the social networking sites, and which noticed from the research. Study, and evaluation, and in the end of search, the researcher developed the conclusions, related this search, came out with recommendations may contribute in interception of this organization through the social networking sites..

المقدمة

إن ظاهرة (داعش) وانتشارها على شبكة الانترنت ولا سيما شبكات التواصل الاجتماعي، والدور الذي تلعبه الأساليب والوسائل التي ينتهجها (تنظيم الدولة الإسلامية) فرض إخضاع التنظيم إلى البحث والدراسة ولا سيما بعد الانعطافات الكبيرة التي أوجدها التنظيم على إستراتيجية الدول في التسليح وطرق المواجهة والمواثيق والاتفاقيات في سبيل مواجهة ومكافحة الإرهاب بشكل منظم ودولي.

ولعل ابرز ما يمكن ملاحظته، ما حصل في سوريا وما تلاه في بعض محافظات دولة العراق، ولاسيما محافظة الموصل التي احتلها التنظيم في ساعات معدودة بعد تراجع وانسحاب الجيش العراقي مما ولد صدمة كبيرة للأوساط السياسية والعسكرية في العراق والولايات المتحدة الأمريكية التي تولت إعادة بناء الجيش العراقي بعد عام ٢٠٠٣م.

كما إن تلك الأحداث أعطت انطبعا عن هشاشة المنظومة الإعلامية والعراقية والعربية في مواجهة وسائل (تنظيم الدولة الإسلامية) والتي يبتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأسلوب دعائي معاصر. وسعى البحث للوقوف على أبرز تلك الأساليب والتي أثبتت نجاحها سيما وإنها أسهمت في نمو وتوسع مناطق نفوذه وأعداده بشكل لم يشهد له مثيل مع التنظيمات الإرهابية الأخرى عبر استخدام الدعاية الالكترونية.

عليه ركز البحث على تحديد تلك الأساليب من خلال متابعة الأفلام التي تعكس حركة التنظيم وإدارته للمعارك والمناطق التي يسيطر عليها، فضلا عن اختياره لأسلوب ما والتأكيد عليه من خلال بثه الكترونيا ومدى تأثير ذلك الأسلوب على المتلقين، وكيف أستطاع التنظيم عبر استخدامه لتلك المواقع من كسب تعاطف البعض وتجنيد البعض الآخر وانضمامهم للقتال ضمن صفوفه.

كما حرص البحث على إظهار الوجه الحقيقي لتنظيم (داعش) من خلال كشف الأساليب الدعائية التي ينتهجها وأكد على أبرز طرق مواجهة تلك الأساليب مع التأكيد على ضرورة إيجاد سياسة إعلامية موحدة والعمل وفق إستراتيجية إستباقية وفعالة لرصد المواد الأرهابية التي تبث من خلال محاربة تلك المواقع والحملات المضادة للتنديد بأفعال التنظيم ووحشيته للقضاء على أيديولوجيته المتطرفة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الاستفادة من الأخطاء السابقة التي لم يحسن السياسيون والإعلاميون التعامل معها مما

سيسهم في زيادة وعي المتلقين والتعرف على أبرز طرق مواجهة تلك الرسائل والتعاون مع الجهات ذات العلاقة للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية.

هذا وقد تم تقسيم البحث الى أربعة فصول: الأول، تناول منهجية البحث من حيث عرض مشكلة البحث وأهميته والهدف من البحث ومجتمع البحث وعينته والمنهج الذي تم إتباعه في البحث. أما الفصل الثاني فتلخص في عرض أهم الأساليب الدعائية في العصر الحديث، وتقديم تعريف لأبرز تلك الأساليب، أما الفصل الثالث فقد تطرق إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بـ "داعش" وأبرز مراحل نموه وتطوره.

أما الفصل الرابع والأخير فقد تناول عرض أبرز الأساليب الدعائية التي انتهجها تنظيم "داعش" في حربه الإعلامية عبر استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي والتي تم ملاحظتها من خلال البحث والدراسة والتقييم.

وفي نهاية البحث خلصت الباحثة إلى وضع الاستنتاجات بما يخص هذا البحث والخروج بتوصيات قد تسهم في وقف امتداد هذا التنظيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الاول:

أولاً: مشكلة البحث:

يعد اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام أو ما يسمى بتنظيم "داعش" لمحافظة الموصل وسيطرته على مناطق عدة من العراق من أبرز المنعطفات الكبيرة التي مرت وعصفت بالعملية السياسية، حيث ألقت ظاهرة انتشار هذا التنظيم الضوء على ضعف الجيش العراقي الذي أعادت الولايات المتحدة بناءه بعد اجتياح العام ٢٠٠٣. ويرى خبراء إن واشنطن باتت في موقف محرج، كما إنها أعطت انطباعاً عن هشاشة الإعلام العراقي والعربي في مواجهة الرسائل المؤثرة التي بثها التنظيم من خلال استخدامه لأبرز وسائل الدعاية المعاصرة.

لذا فأن مشكلة البحث تتلخص في التساؤل التالي: ما هي الوسائل الدعائية التي استخدمها تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بـ "داعش" في بث رسائله الاعلامية للجمهور في العراق بصورة خاصة والعالم بشكل عام؟.

ثانياً: أهمية البحث:

أهمية كل بحث تأتي من (أهمية المشكلات التي يثيرها والموضوعات التي يتناولها والمجالات التي يمتد إليها)^(١)، كما تبرز أهمية البحث في ما يمكن ان يقدمه من معلومات ومعطيات وفق منهج علمي قد يُسهم في محاربة و استئصال هذا التنظيم من الناحية الاعلامية وكشفه للرأي العام عن طريق محاربته بنفس اساليبه الدعائية التي استخدمها في بث رسائله والتي سيتم عرضها من خلال هذا البحث.

ثالثاً: هدف البحث:

يسعى البحث عن الأساليب الدعائية لتنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بـ "داعش" في المواقع الإلكترونية إلى الوقوف على التالي:

١. تحديد أبرز تلك الأساليب التي يتم استخدامها من قبل أفراد التنظيم ولاسيما عبر شبكات التواصل الاجتماعي للدعاية والحشد والتي أثبتت إنها ساهمت في نمو وتوسع هذا التنظيم بطريقة لم تشهد لها مثيل مع التنظيمات الإرهابية التي سبقتها.
٢. إعطاء صورة للحكومات للإستراتيجية التي ينتهجها التنظيم وتقديم أبرز الطرق العلمية التي قد تسهم في كشف ضعف التنظيم وهشاشته. وبذلك قد يستغل مندوه الاعتماد الكبير على الدعاية الإلكترونية لمحاربته من خلالها، والقضاء على وجوده، من خلال استئصاله من شبكات التواصل الاجتماعي.

رابعاً: مجتمع البحث وعينته

يتحدد مجتمع بحثنا هذا في تحديد وسائل الدعاية المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، أما العينة التي تم اخضاعها للبحث فهي شبكات التواصل الاجتماعي (الفايس بوك، يوتيوب و تويتر).

خامساً: منهج البحث:

يقصد بمنهج البحث (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة طائفة من القواعد التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة)^(٣)، ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعنى بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها في سبيل الوصول إلى أهدافه عن طريق جمع الافلام التي يبثها التنظيم و توصيفها بشكل علمي دقيق.

وأسلوب تحليل المضمون هو (أحد الأساليب المستخدمة في دراسة وسائل الاتصال المكتوبة و المسموعة والمرئية)^(٤)، ومعنى ذلك إن الباحثة يمكنها أن تقوم بتحليل الرسائل الإعلامية لاختبار خصائص الرسالة او النص، على شرط إن تقوم عملية التحليل بصفة منتظمة وعلى وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية للوقوف على مضمون المواد الإعلامية وتناولها بالشرح والتفسير الملائم.^(٥) وعلى وفق متطلبات بحثنا اعتمدنا أسلوب تحليل المضمون النوعي، وتطلبت عملية التحليل بعض الخطوات والإجراءات لتحديد الأساليب الدعائية لتنظيم "داعش" في شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تلخصت تلك الخطوات بالاتي:

٣- صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٩٨٩م)، ص ١٦٩.
 ٤- د. عواطف عبد الرحمن وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: دار ساحة للطباعة، ١٩٨٣م)، ص ١٣.
 ٥- د. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومنهجه، (ط٨)، (الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٦م)، ص ٣٥٩.

١. متابعة وتسجيل عدد كبير من المقاطع والصور والأفلام الواقعية لمعارك التنظيم في سوريا والعراق والتي تم بثها عبر شبكات التواصل الاجتماعي للفترة (٢٠١٤/١/١) ولغاية (٢٠١٤/١٠/٣٠)، ولا سيما موقع "اليوتيوب" و "الفيس بوك".
٢. تبويب المعلومات المتعلقة بعمل ونشاطات التنظيم فيما يخص الأساليب الدعائية الواردة في الافلام والصور.
٣. تصنيف الأفكار والقيم الواردة في تلك الصور والأفلام على وفق عدة محاور وشرحها بشكل علمي، في ضوء مضمون الأفلام من خلال الحوارات اللفظية والمقاطع الصوتية و سيتم التطرق إليها في الفصل الرابع والأخير من هذا البحث.

الفصل الثاني: الأساليب الدعائية في العصر الحديث

تتعدد وسائل الإعلام الممكن استخدامها في الدعاية، و من الممكن أن تبدأ الحملة بوساطة دعاية بسيطة كالمنشورات أو الإعلانات وبصفة عامة ستحمل هذه الوسائط أساليب الحصول على قدر أكبر من المعلومات سواء عن طريق موقع على شبكة إنترنت أو خطوط تليفون أو برنامج إذاعي... إلخ. تهدف الإستراتيجية إلى تحويل الفرد من مستقبل للمعلومات إلى باحث عن المعلومات ومن ثم إلى صاحب رأي عن طريق التلقين.^(٦)

هذا و تعتمد عدد من تقنيات الدعاية على نفس أساليب أبحاث علم النفس الاجتماعي ففي كثير من الأحيان يتم الاعتماد على المغالطات المنطقية حيث يقوم القائم بالدعاية باستخدام عبارات مقنعة وإن كانت غير سليمة أو واقعية، هذا ويعتمد الإعلاميون والمعلنون -على حد سواء- على التطور الملفت في تقنيات الإعلام والتسويق، حيث تستفيد معظم الجامعات المختصة بمهذين الفرعين من دراسات تقنيات التأثير والاتصال، والتي تتركز في معظمها على النفوذ إلى العقل الباطن والتأثير اللاواعي على اهتمامات المتلقي ورغباته، ثم توجيهها وفق مصالح النخبة.^(٧)

وبناء على ذلك يمكن تلخيص أكثر الأساليب الدعائية شيوعاً في النقاط التالية:

١. استغلال الاعلام لتسمية الأشياء بغير مسمياتها

بما أن وسائل الإعلام تمسك اليوم بزمام الرأي العام وتعمل على توجيهه وصياغته على النحو الذي تريد، فإن ذلك يستتبع بالبدهة تحكمها في المفاهيم والمصطلحات التي تتداولها وتسعى لتدويلها بين الناس، إذ تتجنب غالباً التعرض المباشر للقضايا التي ترغب في تغييرها، وإنما تعمل على إعادة صياغتها بلغة جديدة تناسب مع سياساتها وبثها بين الناس الذي يتقبلونها لا شعورياً على المدى الطويل.^(٨)

ومثال على ذلك تسمية الجيش العراقي بجيش المالكي او الهالكي، واطلاق التسميات على افراد الجيش الشعبي بالمليشيات او العصابات في بعض وسائل الاعلام.

٦- أحمد دعدوش، أساليب الدعاية المعاصرة.. الغاية تبرر الوسيلة، مجلة البيان، العدد ٢٣٨.

٧- صبري كريم صبري، الإعلام الإلكتروني ساحة حرب مفتوحة للجماعات الإرهابية، موقع قناة الإتجاه، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٧/٧، أطلع عليه بتاريخ ٢٥/١١/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://aletejahtv.org/permalink/21627.html>.

٨- أحمد دعدوش، أساليب الدعاية المعاصرة، مصدر سبق ذكره.

٢. التكرار ومحدودية وسائل الاعلام

هو التكرار المستمر لفكرة عادة ما تكون في صورة شعار بسيط أو لفظ جذاب وبالتكرار تتحول إلى ما يمكن اعتباره جزء من الحقيقة. هذا الأسلوب ناجح في حالة محدودية وسائل الإعلام^(٩)، إذ لا يكفي المعلنون عادة بمجرد التنميط والكذب، بل يعمدون كثيراً إلى التكرار المستمر لشعاراتهم وحملاتهم الإعلامية التي تلاحق الناس أينما ذهبوا، وقد يلجأ البعض إلى التكرار في عرض إعلاناتهم غير المباشرة ليحصلوا نتائج أكثر فعالية من الإعلان المباشر عندما يكون التصريح مثيراً للحساسية أو الرفض.

٣. الاعتماد على رجال الدولة والشخصيات اللامعة

ويكون بذكر أشخاص أو مؤسسات بارزة ذات مصداقية عالية لتأييد الفكرة / رأي / قرار والاستفادة من الشخصيات اللامعة، وهو أسلوب شائع وشديد الخطورة، ولا نقصد به هنا الاقتصار على جذب مشاهير الفن والرياضة للإعلان التجاري، مع ما في ذلك من تبعات سيئة على الجيل الناشئ الذي يتخذ من هؤلاء قدوة في السلوك، ولكن الأمر قد يصل إلى حد الخداع بالاستفادة من بعض الانتهازيين من المفكرين والعلماء الذين لا يتورعون عن الممالأة وتقديم بعض الآراء في قوالب فكرية مصطنعة، مع التأكيد على إبرازها تحت أسماء هؤلاء المشاهير بما يحملونه من ألقاب قد تصاغ خصيصاً لإضفاء المزيد من التأثير.^(١٠)

وهنا نشير إلى أسلوب انتهازي يسرف الاعلام في تطبيقه، عبر تمرير الكثير من الأفكار والتوجهات تحت أسماء عربية وإسلامية، يراد لها أن تتبوأ مركز الريادة والتوجيه، ويتم تقديمها تحت مسميات من قبيل: "الباحث الاستراتيجي"، "الخبر في شؤون كذا"، "المفكر الإسلامي المستنير"، وتكمن الخطورة هنا في بث الأفكار المستوردة باللسنة محلية وأسماء مقبولة ومعروفة، بدلاً من الاستعانة بأسماء وألقاب أجنبية قد تثير بعض الحساسية.

٤. التخويف

حشد الرأي العام عن طريق إثارة الفزع أو الذعر مثل كشف جوزيف بول جوبلز لمخطط "ألمانيا يجب أن تفنى" بقيادة ثيودور كاوفمان.^(١١)

٥. الافضلية في عرض فكرة

استخدام عبارات دالة أو وإشارات تضيف قيمة أو تفضيل أخلاقي لمتبع الرأي مما يشوه متبعي الرأي الآخر مثل "دافع الضرائب الكادح في عمله لا يوافق على رأي رافضي العمل".

٩- مينا غبور، داعش تستخدم تكتيك جنكيزخان في حربها النفسية، موقع دوت مصر، نشر بتاريخ ٢٣ / ٨ / ٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٢، رابط الموقع:

<http://www.dotmsr.com/details/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

١٠- صبري كريم صبري، الإعلام الإلكتروني ساحة حرب مفتوحة للجماعات الإرهابية، مصدر سبق ذكره.

١١- مينا غبور، داعش تستخدم تكتيك جنكيزخان في حربها النفسية، مصدر سبق ذكره.

٦. القطيع

هو إقناع الرأي العام بالاعتناق بالرأي الذي يؤمن به الجميع وينقسم هذا الأسلوب إلى قسمين رئيسيين:

أ - النصر المحتم

إقناع الأفراد خارج التنظيم بالانضمام إلى طريق النصر المحتم والحفاظ على من هم داخل التنظيم بتأكيد حتمية النصر.

ب - الانضمام إلى الحشد

يعتمد على الغريزة البشرية في الانضمام إلى الجانب المنتصر من خلال التأكيد أن الجانب المختار لا يمكن مقاومته ومن الأفضل الانضمام إليه.^(١٢)

٧. الصواب والخطأ

تقديم إختارين فقط لا بديل عنهما. إما معنا (الصواب) أو ضدنا (الخطأ).

٨. توظيف المشاهير

الدعاية عن طريق المشاهير أو تصوير مجموعة من الأشخاص الجذابين السعداء للدعاية للفكرة التي ستجلب سعادة ماثلة و يستخدم هذا عادة في الدعاية التجارية.^(١٣)

٩. اعتماد اسلوب الكذب "نظرية غوبلز"

تكرار ذكر مجموعة من الأحداث المركبة للتدليل على صحة القرار التالي لها. يعتمد هذا الأسلوب على ذكر الأحداث بصورة صادقة مع مزجها بكذبة كبيرة أو تعميم هذه الكذبة بحيث يمكن خداع الرأي العام والتحايل على كيفية تفسيرهم لهذه الأحداث.

١٠. الرأي المنطقي ورأي الشارع

يعتمد على إقناع الرأي العام على أن الرأي المعروض هو رأي رجل الشارع وهو الرأي المنطقي، ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام اللغة الدارجة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية.^(١٤)

١١. التقليل من شأن الآخر

يعتمد هذا الأسلوب على تشويه صاحب الرأي المخالف يجعله من طبقة أدنى / غير ذي قيمة / عديم الأخلاق والقيم عن طريق الإتهامات الباطلة.

١٢ - توماس، تيموثي، القاعدة و شبكة الإنترنت، نشر بتاريخ ٢٠٠٣، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٥، رابط الموقع: www.army.mil/usawc/Parameters.

١٣ - Crystal Clear app kdict.png مقال مفصلة: الرنجة الحمراء.

١٤ - توماس، تيموثي، المصدر السابق نفسه.

١٢. اتخاذ القرارات من قبل رجل السلطة

يعتمد هذا الأسلوب على تبسيط عملية اتخاذ القرار باستخدام صور أو عبارات توجه الجمهور للفعل المطلوب مباشرة وإلغاء أي خيارات أخرى متاحة ويمكن مزجه مع أسلوب "الاعتماد على السلطة" عن طريق توجيه الرسالة بواسطة شخصية سلطوية / ممثلة للسلطة وإن كان هذا غير ضروري.

١٣. نشر السعادة لرفع الروح المعنوية

يعتمد هذا الأسلوب على نشر حالة من السعادة والانتشاء أو افتعال أحداث تؤدي إلى رفع الروح المعنوية ومن أمثلة هذا الأسلوب: العروض العسكرية، الخطابات الحماسية.

١٤. التزوير وإخفاء المعلومات

يعتمد هذا الأسلوب على اختلاق أو إخفاء المعلومات من الوثائق الرسمية عن الرأي العام بهدف نشر معلومة خاطئة عن حدث معين أو مجموعة معينة قد يكون هذا من خلال عدة طرق مثل تزوير / تشويه الصور والمستندات والتسجيلات.^(١٥)

١٥. تبرير الاخطاء

يعتمد هذا الأسلوب على تبرير بعض الأحداث بأن القيام بعمل معين يزيد من الانتماء أو يفيد الجموع أو الفكرة. الإحساس بالانتماء هنا قد يلهي الفرد عن الحكم على القضية بشكل موضوعي.

١٦. التعميمات البراقة

الاعتماد على تعبيرات وألفاظ براقة دون أن يكون لها تحليل أو تفسير موضوعي.

١٧. المزج بين الحقائق والاكاذيب

الاعتماد على نشر خطاب خادع / مغلوط ممزوج ببعض الحقائق أو يعتمد على التورية وقد يكون الخطاب مزيج بين الحقيقة والأكاذيب أو يحتوي على بعض الحقيقة فقط أو يحتوي على ألفاظ تحمل أكثر من وجه لتفادي اللوم.

١٨. الاعتماد على التعميمات الغامضة

الاعتماد على نشر تعميمات غامضة/ مبهمه من الممكن يؤهلها الجمهور حسب ما يرى الهدف هنا هو تحريك الرأي العام عن طريق رسالة غامضة بهدف توجيههم دون استخدام أسلوب فج وصریح.

١٩. التأكيد على الأنكار

يعتمد الأسلوب على إقناع الجمهور باستنكار/ نبذ فكرة لأنها تلقى قبولاً عند جماعات مكروهة/ منبوذة وأن انتشار هذه الفكرة بين الجمهور سيدفعه إلى نفس الدونية.

٢٠. تبسيط المعقد من الافكار

الاعتماد على تعميمات لمنح إجابات مبسطة لمسائل اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية معقدة.

١٥ - توماس، تيموثي، مصدر سبق ذكره.

٢١. توظيف الاقتباسات خارج سياقها

اختيار وتعديل الاقتباسات خارج سياقها لتغيير المعنى وعادة تستخدم في السياسة لتشويه الخصم.^(١٦)

٢٢. الحض على كراهية الطرف الآخر

يعتمد على إطلاق أسماء تحض على الكراهية ونيزد الطرف الآخر نشر أحكام مسبقة عن الطرف الآخر ورسم صورة سلبية عنه ويعتمد هذا على إثارة الاستنتاجات بدون تحليلها.

٢٣. التبرير

يعتمد على استخدام التعميمات البسيطة لتعليل أحداث أو أفعال أو قناعات معينة وعادة ما يتم استخدام ألفاظ غامضة أو جذابة للتبرير.

٢٤. الالتفاف حول الموضوع

عرض بيانات أو موضوعات أو أسباب جاذبة ومشتتة للإنتباه و خارج عن الموضوع لقطع الموضوع الأصلي.^(١٧)

٢٥. الابتعاد عن ذكر سلبيات الفكرة

يستخدم هذا الأسلوب عند محاولة زيادة مصداقية (الترغيب) فكرة والتشدد عند محاولة تشويه فكرة، فعلى سبيل المثال إذا أردت ذكر محاسن فكرة معينة فتساهل في ذكر مساوئها (هون من مساوئها) وأكثر من ذكر الحسنات.^(١٨)

٢٦. الشعارات لأستثارة المشاعر

الشعار هو جملة رمزية قد تتضمن تصنيف أو قولبة أو نشر صورة نمطية وقد يكون هدفها نشر فكرة معينة ولكن في جميع الأحوال تعتمد على استثارة المشاعر.^(١٩)

٢٧. الأحكام المسبقة وقولبة الرأي المخالف

تعتمد على نشر أحكام مسبقة من خلال تصنيف وقولبة الرأي المخالف في صورة مكروهة / مرفوضة من الجمهور قد يتم الاعتماد في نشر الصورة المطلوبة على ذكر أنماط سلوكية مناسبة للصورة المراد نشرها حتى وإن كانت غير دالة على الإطار السلوكي العام أو كانت تصرفات شاذة غير سائدة يعتمد هذا الأسلوب بشدة على ذكر وقائع أو حقائق إستدلالية أو نوادر، ولعل هذا الأسلوب من أكثر أساليب الدعاية شيوعاً ووضوحاً، إذ تقدم لنا وسائل الإعلام وجهات نظر أصحابها الخاصة في كل شيء، كأن يُحرص على تقديم المسلم في صورة رجل طويل اللحية غريب الملبس، أو في صورة امرأة تتشج بالسواد وتجلس في مقعد السيارة الخلفي، حيث يعمل تكرار هذه الصورة على الربط التلقائي لكل ما تستدعيه

١٦- مينا غبور، داعش تستخدم تكتيك جنكيزخان في حربها النفسية، مصدر سبق ذكره.

١٧- احمد دعدوش، اساليب الدعاية المعاصرة، مصدر سبق ذكره.

١٨- صبري كريم صبري، الإعلام الإلكتروني ساحة حرب مفتوحة للجماعات الإرهابية.

١٩- احمد دعدوش، اساليب الدعاية المعاصرة، مصدر سبق ذكره.

من توابع قد لا يُصرح بها، فيغدو الإسلام مرتبطاً في ذهن الغربي بكل الصفات السلبية التي تستطعن بها تلك الصورة دون البحث عما يمكن أن يخفيه المظهر الخارجي من قيم ومبادئ تُقصى عمداً عن الطرح والمناقشة.^(٢٠)

٢٨. الاستشهادات

هو استخدام الاقتباسات اللفظية سواء كان كاملاً أو مقتطعاً أو سواء كان في محله أو غير محله بهدف تعضدي/ نقد فكرة أو هدف أو حدث أو شخص معين ويعتمد هذا على سمعة ومصادقية المنقول عنه للتدليل على قوة الاقتباس وصلاحيته للموقف.

٢٩. الإسقاط وإشارة الرأي العام

هو إسقاط صفات إيجابية أو سلبية على فرد أو مجموعة أو قيمة معين ويهدف إلى استشارة الرأي العام تجاه الهدف من الدعاية سواء بالسلب أو بالإيجاب.

٣٠. توظيف الفاظ الوعظ

استخدام ألفاظ ذات مضمون إيجابي في منظومة القيم الخاصة بالجمهور عند الرغبة في نشر صورة إيجابية عن فكرة ما.

٣١. الأرقام والإحصائيات ونتائج الاستفتاء لتأكيد المصادقية

إنّ هذا الأسلوب يضفي الكثير من المصادقية على الخبر المراد ترويجه، إذ تعتمد وسائل الإعلام — الأمريكية منها على وجه الخصوص — إلى دعم الكثير من الأخبار والإعلانات باستفتاءات وإحصائيات تنسب عادة إلى بعض الجهات المتخصصة ذائعة الصيت، وبالرغم من شيوع القول بأن هذه المؤسسات البحثية والإحصائية قد اكتسبت شهرتها بسبب مصداقيتها ونزاهتها، إلا أنه من غير الممكن أيضاً التأكد من ذلك بأي وسيلة كانت.^(٢١)

٣٢. عدم التعرض للأفكار السائدة

يؤكد الباحثون في مجال الإعلان اليوم على ضرورة تجنب الصدام مع المتلقي، إذ فشلت الكثير من المحاولات السابقة في فرض بعض التوجهات والآراء على الرأي العام عنوة، ومن ذلك مثلاً قرار تحريم الخمر الذي صدر عام ١٩٢ في الولايات المتحدة بمجهود "رابطة مقاومة الحانات"، والتي قامت بحملة إعلانية كبيرة طبعت من خلالها أكثر من ١٥٧ مليون نشرة وملبوني كتاب وخمسة ملايين نسخة من الكتيبات وملبوني ملصق (بوستر) وثمانية عشر مليوناً من البطاقات، تدعو جميعها إلى توعية الناس بأضرار الخمر على جميع الأصعدة، فكانت النتيجة أن نشأت جمعية أخرى مناهضة لهذا القرار. ومع أنها لم تكن تملك من الإمكانيات الإعلانية ما تملكه الجمعية الأولى، فإن الغلبة كانت لهذه الثانية بعد أن تحول تجار الخمر من التجارة المشروعة إلى الاحتكار والابتزاز والتحايل على السلطات،

٢٠- توماس، تيموثي، مصدر سبق ذكره.

٢١- مينا غبور، داعش تستخدم تكتيك جنكيزخان في حربها النفسية، مصدر سبق ذكره.

وربما انتشر تداول الخمر بين العامة بصورة أكبر من ذي قبل، مما أدى بالتالي إلى إلغاء القرار بعد ثلاثة عشر عاماً من صدوره، وعدم التجرؤ على الاصطدام الحاد بالأفكار السائدة في المجتمع.

٣٣. منح حق الرد للأطراف كافة

إنَّ الحرية الفكرية أمر مطلوب في كل المجتمعات، إلا أن هذه الدعوى قد تبدو كلمة حق أريد بها باطل، إذ إنها كثيرٌ ما تؤدي إلى نتيجتين على قدر من الخطورة:

أولهما منح أصحاب الآراء والتوجهات الشاذة فرصة الظهور على مسرح الأحداث وكأنهم أصحاب تيار حقيقي كامل، يملك الحق في الوجود والتعايش مع الآخرين، ويبحث عن موطن قدم مريح وهادئ، تماماً كما يقدم الإعلام الغربي الشاذين جنسياً على أنهم مجرد "مثليين" يتمتعون بحس عاطفي بريء تجاه أمثالهم في الجنس، ويسعون لاكتساب احترام الآخرين وتفهم رغباتهم النفسية والجسدية.

النتيجة الثانية: هي كسب تعاطف المتلقي عبر تقديم هذه التوجهات الشاذة في صورة عاطفية تداعب الأحاسيس، بدلا من طرحها للنقاش العلمي والفكري كأن تجري مداولتها في مناظرات علمية حقيقية تعطي الحق للمخالفين في تنفيذها بالتساوي مع حق أصحابها في الطرح، وقد قدمت هوليوود مؤخراً فيلماً سينمائياً يعرض قصة اثنين من رعاة البقر الشاذين في صورة إيجابية تدفع المشاهد للتعاطف اللاشعوري، وهو الأمر الذي أكدته ردود أفعال الكثيرين ممن شاهدوا الفيلم كما ورد في مجلة النيوزويك، واعتزفوا بتغيير نظرهم كلياً تجاه الشذوذ الجنسي! (٢٢)

٣٤. التأكيد على تهميش رأي الآخر

بالرغم من تساهل وسائل الإعلام مع أصحاب الآراء الشاذة في عرض وجهات نظرها، إلا أنها غالباً ما تغفل الآراء التي لا تتفق مع مصالحها بشكل شبه تام، فتقدم وجهات نظرها على أنها من المسلمات التي يتفق عليها الجميع دون نقاش، وتتجنب حتى الرد على الرأي الآخر خشية تسليط الضوء عليه والمساعدة على انتشاره بلفت الأنظار إليه. ومن ذلك تقديم الديمقراطية الليبرالية الغربية على أنها الحل المجمع عليه في الكثير من وسائل الإعلام العربية وكأن المجتمع العربي - الإسلامي بكافة أطيافه قد قال كلمته في ذلك! (٢٣)

٣٥. الابتعاد عن القضايا المثيرة للخلاف

إنَّ الإعلام الموجه يتجنب غالباً التعرض للقضايا المثيرة للخلاف، بل يتجاوزها إلى ما هو أبعد منها ليتعامل مع الواقع من حيث هو، مما يؤدي لا شعورياً إلى ترسيخ هذا الواقع في وجدان المتلقي إلى درجة التعايش معه وتقبله دون التساؤل عن صحته وحقه أصلاً في الوجود فضلاً عن الاستمرار، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ومن أهمها إغفال حقيقة دولة الكيان الصهيوني واغتصابها للأرض والمقدسات، والتعامل معها على أنها دولة موجودة على أرض الواقع وتملك كافة مقومات الوجود، دون التعرض لحقيقة قيامها المصطنع، وقد أدى هذا التعامل السيئ للإعلام العربي مع القضية الفلسطينية إلى تقبل

٢٢- صبري كريم صبري، الإعلام الإلكتروني ساحة حرب مفتوحة للجماعات الإرهابية.

٢٣- أحمد دعدوش، أساليب الدعاية المعاصرة، مصدر سبق ذكره.

الرأي العام العربي لوجود دولة صهيونية في قلب العالم العربي - الإسلامي، دون أي تبعات نفسية أو فكرية عميقة. (٢٤)

٣٦. النظام الليبرالي وإشارة الغرائز

يعد إثارة الغرائز في وسائل الإعلام هي من أكثر الأساليب وضوحاً لدى المتلقي، إذ يستغل المعلن والإعلامي الغربي مساحة الحرية التي يتيحها النظام الليبرالي في العبث بغرائز المتلقي لتلقيه ما يريد. وقد تهدف الدعاية هنا إلى مجرد لفت الانتباه للترويج لسلعة ما كاستخدام الصور الخليعة في الإعلانات المصورة، أو يمتد الأمر لربط الشيء المعلن عنه بغريزة ما كأن يصبح إشباعها متعلقاً بهذا الشيء، ومن ذلك ربط تدخين السجائر بالرجولة، واستخدام بعض العطور بالجاذبية الجنسية، واقتناء أحد الهواتف النقالة بالمكانة الاجتماعية المرموقة.

ولكن الخطورة هنا ليست مقتصرة على الترويج الرخيص لهذه السلعة أو تلك، بل استحلال إثارة غرائز الناس لأهداف فئة معينة في المجتمع، وتنميط صورة المرأة التي لم تعد تعني أكثر من جسد تتحدد قيمته بمدى تقبل الرجل. علماً بأن الكثير من المنظمات والفعاليات الحقوقية في الغرب تسعى لمناهضة هذا الاستغلال غير الإنساني للمرأة في وسائل الإعلام، ومن ذلك احتجاج إحدى المنظمات النسائية الأسبانية مؤخراً بعد تلقيها ٣٤٢ شكوى ضد المعلنين في العام الفائت، إلا أن الثقافة الليبرالية الطاغية التي قامت في البداية على الاعتراف بحقوق المرأة، قد وقعت في مأزق لا يمكن الخروج منه، ويؤكد ذلك مسعى بعض المفكرين الغربيين الحالي لإنقاذ مبادئ الحرية من براثن الانفلات الأخلاقي. (٢٥)

٣٧. الشفافية الإعلامية لخلق الثقة

إنَّ اتساع رقعة الحرية والليبرالية وتزايد الاستقلال الفردي للمواطن العادي، دفع الإعلاميين إلى التزام المزيد من الموضوعية والشفافية كسباً للإعلان التجاري الذي يبحث عادة عن الصحف ذات القبول الشعبي، وهكذا ارتبطت الشفافية الإعلامية بمدى تقبل المتلقي وإيمانه بموضوعية وسائل الإعلام، مما ألزم الإعلاميين بالبحث عن وسائل جديدة تحتفظ لهم بحق نشر قيمهم وتأمين مصالحهم دون المساس بولاء المتلقي.

وقد كان الاهتمام منصباً في الأساس على المظهر العام الذي يضفي شعوراً بالموضوعية والكفاءة، إذ يميل الناس عادة إلى الثقة بالمذيع الإخباري أنيق الملبس ولبق الحديث، كما تضيفي التجهيزات المبهره للاستديوهات ومواقع التصوير، أو الطباعة الراقية للصحف والمجلات، شعوراً بالاحتراف. (٢٦)

فإذا أضفنا إلى هذه العوامل الجاذبة ما سبق الحديث عنه من أساليب دعائية كفتح مجال الحوار للرأي المخالف وعدم التعرض للقضايا الحساسة، فإن ذلك سيعطي صورة إيجابية للمتلقي تمنعه من مجرد التشكيك في مصداقية كل ما يرد إليه من هذه الوسائل الإعلامية.

٢٤- توماس، تيموثي، مصدر سبق ذكره.

٢٥- مينا غبور، داعش تستخدم تكتيك جنكيزخان في حربها النفسية، مصدر سبق ذكره.

٢٦- احمد دعدوش، اساليب الدعاية المعاصرة، مصدر سبق ذكره.

أخيراً، تبرز خطورة هذا التأثير الإعلامي - الدعائي "المؤدج" في توجيه الرأي العام مع توسع دائرة اتصالها بالمتلقي الذي بات يعتمد اعتماداً شبه كلي على وسائل الإعلام في اتصاله مع العالم الخارجي، حتى في تلقي أبسط المعلومات التي يحتاجها في حياته اليومية، إذ بات الكثير من المثقفين فضلاً عن غيرهم يضعون ثقتهم في وسائل الإعلام التي ساعدت الثقافة الشعبية على التأثير في النخبة المثقفة بدلاً من العكس، مما أدى إلى انخفاض المستوى الثقافي بشكل عام، وترسيخ قاعدة "هذا ما يريده الجمهور"، كدستور يضطر لمراعاته كل من يطمح إلى الاستمرار في "سوق" الإعلام، وهي النتيجة الحتمية لطغيان سياسة السوق الحر والليبرالية المحتكرة في أيدي القلة، وخدعة كبيرة يشترك الجميع في مسؤولية إحكام سيطرتها على كرامة الإنسان لتبقى الآمال معقودة على دور العلماء وأصحاب الضمير الحي في كسر هذه الحلقة المفرغة، والإفادة الواعية من تقنيات وسائل الإعلام المذكورة في خدمة الإنسان والارتقاء به بدلاً من الدفع إلى المزيد من الانحطاط.

الفصل الثالث: الدولة الإسلامية في العراق والشام

أولاً: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام "داعش"

تشكل تنظيم داعش أو ما يسمى بـ(الدولة الإسلامية في العراق والشام) في نيسان ٢٠١٣ وعرف نفسه في البدء على أنه اندماج بين ما يسمى بـ(دولة العراق الإسلامية) التابع لتنظيم القاعدة الذي تشكل في تشرين الأول ٢٠٠٦ وجبهة النصرة في سوريا إلا إن هذا الاندماج الذي أعلن عنه أبو بكر البغدادي، رفضته النصرة على الفور^(٢٧). وبعد هذا الإعلان بشهرين أمر زعيم ما يعرف بـ (القاعدة) أيمن الظواهري بإلغاء الاندماج، غير أن البغدادي خالف هذا الرأي وأكمل العملية لتصبح داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) واحدة من أكبر الجماعات المتطرفة المسلحة التي تقوم بالقتل والدمار في العراق وسوريا^(٢٨).

يتبنى هذا التنظيم الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويهدف المنظمون إليه إلى إعادة ما يسموه "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة". وأثار هذا التنظيم (الإرهابي) جدلاً طويلاً منذ ظهوره في سوريا، حول نشأته، ممارساته، أهدافه وإرتباطاته، الأمر الذي جعله محور حديث الصحف والإعلام، وما بين التحاليل والتقارير، ضاعت هوية هذا التنظيم المتطرف وضاعت أهدافه وإرتباطاته بسبب تضارب المعلومات حوله^(٢٩).

٢٧- بيرغيد سفانسون و ريم نجمي، حقائق مثيرة عن سقوط الموصل في يد "داعش" قبل عام، موقع DW، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٠، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٣، رابط الموقع: <http://www.dw.com/ar>.

٢٨- سروه عبد الواحد قادر، ما هي داعش؟ كيف جاءوا للعراق؟ ما هو مصدر تمويلهم؟ (دراسة مقتضبة عن تنظيم داعش)، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٥/١١، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٧، رابط الموقع: <http://www.nrttv.com/ar/birura-details.aspx?jimar=2291>.

٢٩- هاني فؤاد الفراه، بالخرائط.. كيف سقطت الموصل؟ ومن المسؤول؟، موقع قناة الحرة، نشر بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٠، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٢، رابط الموقع: <http://www.alhurra.com/a/how-mosul-fell-iraq-isis/261101.html>.

فئة تنظر إليه كأحد فروع القاعدة في سوريا، وفئة أخرى تراه تنظيم مستقل يسعى لإقامة دولة إسلامية، وفئة ثالثة تراه صنيعة النظام السوري للفتك بالمعارضة وفصائلها، وهناك من يذهب إلى إن هذا التنظيم ما هو إلا صناعة أمريكية وإسرائيلية، وبين هذا وتلك وذاك... من هي داعش؟^(٣٠). من ينظر إلى هذا التنظيم يراه اسماً جديداً وهو حديث النشأة خصوصاً بعد ظهوره في سوريا، إلا أنَّ الواقع يؤكد عكس ذلك فإنه ليس بتنظيم جديد، بل هو الأقدم بين كل التنظيمات المسلحة البارزة على الساحة السورية والعراقية خاصة والإقليمية عموماً. تعود أصول هذا التنظيم إلى العام ٢٠٠٤، حين شكل الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي تنظيمًا أسماه "جماعة التوحيد والجهاد" وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة الإرهابي بزعامة أسامة بن لادن في حينها، ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في المنطقة أو ما سمي "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين". برز التنظيم على الساحة العراقية أبان التواجد الأمريكي في العراق، على أنه تنظيم جهادي ضد القوات الأمريكية، الأمر الذي جعله مركز إستقطاب للشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الأمريكي لبلاده، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم، ليصبح من أقوى الميليشيات المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية^(٣١).

وفي نهاية عام ٢٠٠٦ تم تشكيل تنظيم عسكري يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الأصولية المنتشرة على الأراضي العراقية، إضافة إلى أنه يظهر أهدافها عبر اسمه... "الدولة الإسلامية في العراق" بزعامة أبي عمر البغدادي. ليخرج الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلناً عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين، بزعامة عبد الله رشيد البغدادي، بعد مقتل الزرقاوي في نفس الشهر، جرى انتخاب (أبو حمزة) المهاجر زعيماً للتنظيم، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي وفي يوم الاثنين الموافق ١٩ ابريل ٢٠١٠ شنت القوات الأمريكية والعراقية عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقبلاً معا وتم عرض جثتيهما على وسائل الإعلام وبعد أسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على شبكة الإنترنت بمقتلهما وبعد حوالي عشرة أيام انعقد مجلس شورى الدولة ليختار أبي بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب^(٣٢).

وبعد اندلاع الأزمة السورية، التي اتخذت في بدايتها طابعاً قمعياً، حيث تجلّت في قمع المظاهرات التي كانت تقام ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وسرعان ما أصبحت مسلحة بدأ تكوين الفصائل والجماعات لقتال النظام السوري وفي أواخر العام ٢٠١١ تم تكوين جبهة النصرة بقيادة أبي محمد الجولاني حيث أصبح الأمين العام لها واستمرت الجبهة بقتال النظام حتى وردت تقارير استخباراتية عن علاقتها الفكرية والتنظيمية بفرع دولة العراق الإسلامية بعد ذلك أدرجتها الولايات المتحدة الأمريكية على لائحة المنظمات الإرهابية، وبتاريخ ٩ ابريل ظهر تسجيل صوتي منسوب إلى أبي بكر البغدادي

٣٠- الموصل.. عام على السقوط (انفوغرافيك)، موقع قناة RT، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٠، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٥، رابط الموقع: <https://arabic.rt.com/news/785454>.

٣١- هاني فؤاد الفراش، مصدر سبق ذكره.

٣٢- الموصل.. عام على السقوط (انفوغرافيك)، مصدر سبق ذكره.

يعلن فيه إن جبهة النصرة هي امتداد لدولة العراق الإسلامية وأعلن فيها إلغاء اسمي جبهة النصرة ودولة العراق الإسلامية تحت مسمى واحد وهو داعش.

بعد ذلك بفترة قصيرة ظهر تسجيل صوتي لأبي محمد الجولاني يعلن فيه عن علاقته مع دولة العراق الإسلامية لكنه نفى شخصياً أو مجلس شورى الجبهة أن يكونوا على علم بهذا الإعلان فرفض فكرة الاندماج وأعلن مبايعة تنظيم القاعدة في أفغانستان، و على الرغم من ذلك فإن للدولة الإسلامية و جبهة النصرة العديد من العمليات العسكرية المشتركة^(٣٣).

فبالعودة إلى العراق منذ ذلك الوقت تم العمل جدياً من قبل مؤسسي الحركات المتطرفة لبناء هيكل محكم للعمل تحت رايته، وجمع قوتهم بدل التشتت لينالوا هدفهم في الخلافة والدولة الإسلامية^(٣٤).

ثانياً: مناطق التواجد في العراق وسوريا:

تشمل سيطرة قوات التنظيم على مساحات محدودة في المحافظات العراقية وتغطي الهجمات التي تشنها كل الاراضى العراقية ولكن تعتبر المحافظات السنية الست او ما يعرف بالمثلث السني هي مراكز تواجد الدولة الإسلامية في العراق.

اما في سوريا فتواجد الدولة الإسلامية وتسيطر على مناطق في محافظات الرقة وحلب وريف اللاذقية ودمشق وريفها ودير الزور وحمص وحماة والحسكة وإدلب، ويتفاوت التواجد والسيطرة العسكرية من محافظة لأخرى فمثلاً لديها نفوذ قوي في محافظة الرقة وفي بعض أجزاء محافظة حلب ولديها نفوذ أقل في حمص واللاذقية.^(٣٥)

أما أهم الأحداث في ٢٠١٣، فهي قيام الجيش السوري بتسليم مدينة الرقة بالكامل لجبهة النصرة في ٢٠١٣/٣/٥، وفي وقت لاحق في صيف سنة ٢٠١٣ أصبحت مدينة الرقة تحت سيطرة الدولة الإسلامية في العراق والشام بشكل كامل، في ٢٠١٣/٤/٩ تم إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام مع كلمة صوتية بثتها قناة الجزيرة. وفي ٢٠١٣/٧/٢٧ انسحب الجيش السوري من بلدة خان العسل في ريف حلب من أمام الدولة الإسلامية في العراق والشام وتم قتل العشرات من جنود الجيش السوري أثناء المعارك وتم أيضاً أسر العشرات من الجنود الذين تم اعدامهم لاحقاً.^(٣٦)

٣٣- سروه عبد الواحد قادر، مصدر سبق ذكره.

٣٤- المصدر السابق نفسه.

٣٥- "داعش" تسيطر على دير الزور.. ومقتل ٦٠٠ شخص، صور نشرت بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠١٤، رابط الموقع:

https://www.google.iq/search?q=5.+%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%22+%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%AF%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%B1..+%D9%88%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84+600+%D8%B4%D8%AE%D8%B5&sa=X&rlz=1C1AOHY_enlQ731IQ733&tbm=isch&tbo=u&source=univ&ved=0ah.UKEwi3zorxu47UAhXDuxQKHXR7DyYQsAQIiw&biw=1366&bih=677

٣٦- الجزيرة، كلمة صوتية، إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٤/٩، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٥.

أعلن البغدادي خطة هدم الأسوار قبل عام بالضبط وبتاريخ ٢٠١٢/٧/٢١ حيث حرر جنود الدولة الإسلامية آلاف المقاتلين الأسرى في سجون الحكومة العراقية في سجن التاجي سجن بغداد المركزي بتاريخ ٢٠١٣/٧/٢١، حرر جنود الدولة الإسلامية آلاف المقاتلين الأسرى في سجون الحكومة العراقية في سجن التاجي سجن بغداد المركزي.^(٣٧)

قبل ذلك وبتاريخ ٢٠١٣/٨/٥ تم الاستيلاء على مطار منغ العسكري على يد الدولة الإسلامية في العراق والشام بتدمير المبنى الرئيسي في المطار بعملية انتحارية.^(٣٨)

قامت الدولة الإسلامية في العراق والشام بإستهداف مقر الأمن العام "الأسايش" في مدينة أربيل (عاصمة إقليم كردستان في شمال العراق) بسيارات مفخخة وانتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة في ٢٠١٣/٩/٢٩.

أما أهم الأحداث التي جرت في ٢٠١٤ فهي، السعودية تصنف داعش كجماعة إرهابية في ٧ آذار.^(٣٩) أما في العاشر من شهر حزيران قام مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق يسيطرون على محافظة نينوى^(٤٠)، وفي ١٧ حزيران من الشهر ذاته سيطرت داعش على حقل "الشاعر" للغاز الطبيعي في حمص.^(٤١) وفي ٢٥ من حزيران سيطرت الدولة الإسلامية في العراق والشام على مقر الفرقة ١٧ بعد اشتباكات عنيفة.^(٤٢)

٣٧- "أبو بكر البغدادي... "الجهادي الخفي" الذي يحرك "داعش"، موقع الجريدة، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٢، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٧، رابط الموقع:

<https://www.aljarida.com.tn/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A8%D9%86-%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%B9>
٣٨- السعودية: حزب الله والإخوان وداعش جماعات إرهابية، موقع العربية نت، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٣/٧، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦، رابط الموقع:

<http://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2014/03/07/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A.html>

٣٩- السعودية تصنف الإخوان المسلمين وحزب الله السعودي وداعش والنصرة جماعات إرهابية، مصدر سبق ذكره.
٤٠- "مسلحو داعش يقتحمون مقر محافظة نينوى بالموصل". نشر بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠١٤.

٤١- "الدولة الإسلامية تسيطر على حقل "الشاعر" للغاز الطبيعي في حمص"، موقع ويكيبيديا، نشر بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١١، رابط الموقع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

٤٢- تنظيم الدولة" يسيطر على الفرقة ١٧ في الرقة". نشر بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠١٤.

أما في ٧ آب سيطرت الدولة الإسلامية على اللواء ٩٣ بالكامل بعد مشابكات مع قوات الجيش.^(٤٣) وبعد يوم واحد في ٨ آب سيطرت الدولة الإسلامية على مطار الطبقة العسكري بالكامل بعد مشابكات مع قوات الجيش السوري.^(٤٤)

ثالثاً: القوة العسكرية لتنظيم داعش

تمتلك الدولة الإسلامية في العراق والشام العديد من الدبابات و الصواريخ و السيارات المصفحة و السيارات الرباعية الدفع و الأسلحة المتنوعة التي حصلت عليها من الجيش العراقي و الجيش السوري وغيرهم.^(٤٥)

بدأت العمليات العسكرية الأولى ضد التنظيم في يوم الثلاثاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤، حين قامت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبدعم من السعودية والإمارات والبحرين وقطر والأردن بأول هجمات جوية في سورية والعراق، واستمر القصف لأيام التالية، وقامت المقاتلات السعودية والإماراتية بتنفيذ ٨٠٪ من القصف.^(٤٦)

وفي يوم الجمعة ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤، وافق البرلمان البريطاني على توجيه ضربات جوية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق.^(٤٧)

الفصل الرابع: الأساليب الدعائية لتنظيم داعش في شبكات التواصل الاجتماعي

أولاً: وسائل التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي هي (مواقع الكترونية تقدم لمستخدميها مجموعة من الخدمات متعددة الخيارات، كالمحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو، فضلاً عن التدوين الخطي

٤٣ - "الفرقة ١٧ بيد "داعش" بعد تخلي قوات الأسد عن مواقعها". نشر بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠١٤.

٤٤ - "الدولة الإسلامية" تستولي على مقر اللواء ٩٣ السوري بالرقعة". نشر بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١٤.

٤٥ - "تنظيم الدولة" يعلن الخلافة ويباع البغدادي". اطلع عليه بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/6/30/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9>

٤٦ - العربي الجديد - أوباما بعد قصف "داعش": الغارات مستمرة وأحبطنا هجوماً وشيكاً
مصرأوي، من هي الدول العربية التي تشارك أمريكا في قصف داعش جويًا؟
لبنان ٢٤ - مشاركة كثيفة لطائرات سعودية وإماراتية وباريس تنقذ ضربات جوية في العراق وواشنطن تركز على تدمير القوى الاستراتيجية لـ "داعش"

الجزيرة نت - قصف جوي لمواقع نفطية تسيطر عليها "الدولة" بسوريا -

٤٧ - فرانس ٢٤، البرلمان البريطاني يوافق على توجيه ضربات جوية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق، الجمعة ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤

والصوتي والمرئي ومشاركتها مع الآخرين)، وهناك من يعرفها على أنها (هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بأشياء حساب خاص به يتم ربطه بنظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، أو جمعه مع الأصدقاء^(٤٨)).

أما مقولة ديكارت "أنا أفكر أنا موجود" اشعلت الالهام لدى مخترعي التكنولوجيا ليبتكروا للبشرية الوائاً شتى من وسائل الاتصال والتواصل مخلصين بذلك الشطر الثاني من تلك المقولة لتصبح "أنا اتصل إذن أنا موجود" وأصبحت هذه المقولة النتيجة الجديدة لنوع جديد من الإنسان لم يعد من الأساس عنده هو الاستقلال الشخصي، بل تعددية العلاقات وتشابكها وإن كانت افتراضية^(٤٩).

لقد أحدثت الشبكات الاجتماعية تغييراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والجماعات وتبادل المعلومات من بعد، خاصة بعد استقطاب عشرات الملايين من المستخدمين، ومكنتهم من مشاركة الأنشطة في شتى المجالات^(٥٠).

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها: مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بأشياء علاقات اجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة، تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم^(٥١). وعند الحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي والمجتمع، والثاني هو التكنولوجيا والانترنت ومن جهة نظر (وازرما نوفروست) فإن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة العلاقات بين الكيانات الاجتماعية ويمكن ان يقتصر الاتصال بين هؤلاء الأفراد على علاقات تعاونية^(٥٢).

أما مواقع الشبكات الاجتماعية حسب وجهة بوييد واليسون: هي خدمات عبر شبكات الانترنت تسمح للأفراد ببناء شخصية عامة أو شبه عامة من خلال نظام محدد، وتوضيح لائحة خطية بالمستخدمين الذين يشاركون الاتصال، بالإضافة إلى عرض واختيار قائمة الاتصالات الخاصة بآخرين خلال نفس النظام^(٥٣).

ثانياً: نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي:

بدأت الشبكات الاجتماعية بالظهور في أواخر التسعينات، وكانت لها سبق في ذلك حيث أنشأت عام ١٩٩٥م على يد راندي كوندار للربط بين زملاء الدراسة، وهناك من يرى أنها ظهرت في عام

٤٨- عبد الأمير الفصيل، دراسات في الإعلام الإلكتروني، (الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤م)، ص ٦٥.

٤٩- محمود الفطاطة، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسة حقوق الإنسان ((تسامح))، العدد ٣٦، السنة العاشرة، ٢٠١٢م، اذار، ص ٦٥.

٥٠- عبد الأمير الفصيل، مصدر سابق، ص ٦٧.

٥١- عبد الأمير الفصيل، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.

٥٢- مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) في عملية التغير السياسي، (رسالة ماجستير منشورة)، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢، ص ٨٧.

٥٣- مريم نريمان نومارا، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر، جامعة الحاج الحضر، ٢٠١٢م، ص ٤٥.

١٩٩٧م، وكان موقع SixDegrees.com أول هذه المواقع من خلال الفرصة يوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، كذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين^(٥٤).

عند الحديث عن نشأة وتطور مواقع الشبكات الاجتماعية يجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين، المرحلة الأولى للويب web1.0، والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني للأنترنت web2.0، غير أن أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية الجماهيرية ظهرت خلال المرحلة الثانية.

المرحلة الأولى: يشير web1.0 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جداً من المستخدمين، وتتكون أساساً من صفحات ويب ثابتة وتتيح للتفاعل، ومن أبرز الشبكات التي ظهرت في هذه المرحلة هي شبكة موقع سيكس دقريز: الذي منح الأفراد المتفاعلين في إطارهم فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم وقد اخفق هذا الموقع عام ٢٠٠٠م، ومن المواقع الأخرى التي ظهرت في هذه المرحلة (موقع كلايسمايت، موقع كايورولد)^(٥٥).

المرحلة الثانية: منذ عام ٢٠٠٠ شهد الويب الذي نعرفه بصيغة Html تحولات كثيرة سواء من حيث التكنولوجيا أو من حيث الوظيفة، وقد عرف هذا التحول باسم web2.0، حيث اعتبره البعض أنه يضم كل خدمات الويب الجديدة، إضافة إلى خدمات أخرى كالهاتف، كما اعتبر أنه عبارة عن تطور تكنولوجي يستخدم الصوت والفيديو والصورة في وقت حقيقي، في حين اعتبره البعض الآخر حركة خارجية كبيرة للمواقع تستخدم للتسويق الذي تهدف من خلاله الشركات الكبرى الترويج لمبيعاتها^(٥٦).

ثالثاً: مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من المزايا، والخدمات التي ساعدت في سرعة انتشارها بصورة هائلة بين الناس، وتوفر شركات كبرى هذه الخدمات حيث تتيح لجميع المستخدمين مشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات، وتجمعات ذات اهتمامات متشابهة وتبادل التعليقات والرسائل الفورية، كما تمكن المستخدم من تكوين مجتمع افتراضي خاص به يسمح لمن يشاء بأن يكون جزء منه ويمكن تلخيص أبرز مميزات مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بالآتي^(٥٧):

١. التفاعلية والتشاركية: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بخاصية التفاعلية القائمة على تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والتفاعل مع الآخرين بصورة مجانية وغاية في السلاسة والسهولة وضمن هذه الميزة يمكن لكل فرد أن يتبادل مع الآخرين معلوماته الشخصية كرغباته وهواياته في الرياضة والفن.
٢. الحضور الدائم غير المادي: توفر هذه الشبكات إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر دون الحاجة لأن يلتقيا في وقت متزامن. وذلك من خلال ترك رسالة نصية أو صورة أو معلومات من مجالات اهتمام الشخص الذي بمقدوره أن يرد عليه بنفس الطريقة.

٥٤- عبد الأمير الفيصل، مصدر سابق، ص ٦٦.

٥٥- مصعب حسام الدين قتلوني، مصدر سابق، ص ١٥٢-١٥٣.

٥٦- مصعب حسام الدين قتلوني، المصدر السابق نفسه، ص ١٥٢-١٥٣.

٥٧- المصدر السابق نفسه، ص ٨٨-٨٩.

٣. الوضوح الهوياتي: في الغالب يحدث ذلك تلقائيا لان هدف الأشخاص أن يتواصلوا ويتعرفوا على الآخرين، وهذا يتطلب أن يفصح الشخص عن معلوماته الشخصية بصراحة ودون تحايل أو كذب كي لا يتناقض مع الغاية من اجلها اشترك بموقع ما^(٥٨). وللتعرف على أبرز شبكات التواصل الإجتماعي والتي تقع ضمن حدود هذه الدراسة سنعرج على تقديم تعريف لها وهي كالتالي:

١. الفيس بوك

من المتعارف عليه أن الفيس بوك هو مكان الكتروني معلن يلتقي الناس فيه للتعارف وإبداء الرأي^(٥٩)، وهذا الموقع تم انشاءه في فبراير عام ٢٠٠٤م بواسطة ابن التاسعة عشر من العمر مارك زوكبرغ، وذلك في غرفته بجامعة هارفارد، وكان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات، بعدها لطلبة الثانوية، ولعدد محدود من الشركات. ثم أخيراً تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب خاص به، والان يملك الموقع حوالي ٨٨٠ مليون مستخدم، بمعنى اخر فان شخصا واحدا من بين ١٣ شخص على الأرض لديه حساب في موقع فيس بوك بحوالي ٧٥ لغة وقضي هؤلاء المستخدمين جميعا أكثر من ٧٠٠ مليون دقيقة على الموقع شهرياً^(٦٠).

ويسمح هذا الموقع للمستخدمين بانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة، مثل منطقة جغرافية معينة، مدرسة معينة وغيرها من الأماكن التي تساعدك على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، ويشير فيسبوك إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في هذه الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية، وبعد الفيس بوك من أكثر الشبكات التي أثّرت حولها العديد من التساؤلات والشبهات والحوارات، وذلك لأنها تعد أكبر موقع يتم التعامل معه من جانب المستفيدين بعد محرك البحث جوجل وهو ما يلفت النظر إليه، والكثير من الناس معها والكثير ضدها، وترجع شهرة هذه الشبكة عن غيرها كونها فتحت للمطورين الدخول إلى الموقع وتطويره وتفعيله وإضافة تطبيقات مختلفة ومتنوعة، وإتاحته بلغات متعددة وكثيرة منها العربية، بل هو الموقع الوحيد لشبكة اجتماعية^(٦١).

٥٨- حمزة اسماعيل أبو شنب، تقنيات مواقع التواصل الاجتماعي، شبكة الالوكه، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٨/٣١، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٦/٢/١٢، رابط الموقع: <http://www.alukah.net/culture/0/59302>.
٥٩- كاظم شنون المقدادي، الإعلام الدولي والجديد وتصدى السلطة الرابعة، (الأردن: دار أسامة النشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٢٠٢.

٦٠- علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، (الأردن: دار اليازوردي العلمية، ٢٠١٤)، ص ١٧٢.

٦١- عبد الأمير الفيصل، مصدر سابق، ص ٨٠-٨١.

٢. يوتيوب (بالإنجليزية: YouTube)

موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك، أسسه في ١٤ فبراير سنة ٢٠٠٥م ثلاثة موظفين سابقين من شركة باي بال هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم، في مدينة سان برونو، سان ماتيو، كاليفورنيا، ويستخدم تقنية برنامج أدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة. ومحتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفاز، والموسيقى، والفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها. وهو حالياً مزود بـ ٦٧ موظف. وفي أكتوبر ٢٠٠٦ أعلنت شركة Google التوصل لاتفاقية لشراء الموقع مقابل ١,٦٥ مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل ١,٣١ مليار يورو. ويعتبر الموقع من مواقع ويب ٢,٠^(٦٢).

رابعاً: الأساليب الدعائية في مواقع التواصل الاجتماعي

١. تصفح السريع من خلال استخدام الانترنت عبر الحواسيب أو الهواتف الذكية.
٢. اعتماد ما يتم نشره عبر المواقع الالكترونية من أفلام وصور وبثه من خلال القنوات التلفزيونية الفضائية، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " و "تويتر" مما يزيد من عدد مشاهديها.
٣. الكلفة الاقتصادية لإنشاء موقع إلكتروني مقارنة بوسائل الاعلام، والتي تحتاج الى رؤوس أموال كبيرة لأنشائها.

خامساً: الأساليب الدعائية لتنظيم داعش:

تهدف استراتيجية استخدام الأساليب الدعائية عن طريق موقع على شبكة إنترنت، الحصول على قدر أكبر من المعلومات و تحويل الفرد من مستقبل للمعلومات إلى باحث عن المعلومات ومن ثم إلى صاحب رأي عن طريق التلقين.^(٦٣)

إن الإنترنت وفر للجماعات الإرهابية مستوى غير مسبوق من السيطرة المباشرة على مضمون رسالتهم. بل يمتد إلى حد كبير إلى قدرتها على تشكيل الطريقة التي ينظر بها الجمهور المستهدف لهم و التلاعب بأفكاره ليس فقط في صياغة صورتهم في ذهن المتلقين بل ايضاً في صياغة صورة أعدائهم. ان مواقع ويب مصممة تصميمًا جيدًا بمجموعها قد تعطي هالة من الشرعية و تجذب بشكل متزايد اهتمام من وسائل الإعلام المختلفة. لذلك فإنه يمكننا القول أن ظهور الشبكة العالمية (الانترنت) على وجه الخصوص، قد زادت بشكل كبير من فرص الإرهابيين لتأمين الدعاية لبرامجهم وافكارهم وكذلك لاستخدام الحرب النفسية بالتزامن مع عملياتهم الارهابية من خلال نشر المعلومات المضللة، وتقديم التهديدات، ونشر الصور المروعة، هذا وقد سلط العديد من المحللين والمختصين الضوء على تنظيم ما يسمى (دولة العراق الإسلامية في العراق والشام) او (داعش) اختصاراً، كنموذج استطاع خلال فترة

٦٢- موقع ويكيبيديا " الموسوعة الحرة "، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٢، رابط الموقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8>
٦٣- عماد علو، الاستخدام الارهابي للإنترنت قراءة في التأثير الاستراتيجي، موقع دنيا الوطن، نشر بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٢٣، <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/315392.html>، رابط الموقع: ٢٠١٤/٧/١٢، أطلع عليه بتاريخ

وجيزة تسجيل ماركة (داعش) اقليمياً وعالمياً وسط الحركات الجهادية الكثيرة والمنتشرة في سوريا والعراق وأفغانستان وغيرها من بلدان العالم الأخرى، بفضل الحرب الإعلامية التي سوقت لها وأفكارها شديدة التطرف، واعتمد على ذلك بأساليب تقليدية، وأساليب أخرى استحدثتها وطبقتها في اغلب الجبهات والمدن التي تقاوت فيها.^(٦٤)

"مواقع التواصل الاجتماعي"، التي استخدمتها التنظيمات الجهادية بعدة طرق وأساليب من اجل التسويق لنفسها، وتعزيز الانتشار لأفكارها وانجازاتها، بطريقة الدعاية الناعمة في أحيان معينة، والخشنة في أحيان كثيرة وقد استطاعت التنظيمات والجماعات المسلحة بالاعتماد على هذا العامل، كسب الكثير من المعارك، والتقدم على مستوى الانتشار وإعادة التنظيم عندما تمر بأزمة ما على المستوى الداخلي او الخارجي.^(٦٥)

واستطاعت، ايضاً، من خلاله استقطاب الكثير من العقول والقلوب الطامحة في بحثها عن العمل الجهادي او البطولي، بغض النظر عن مدى مشروعية هذا العمل والاهداف التي تكمن وراءه هذا واعتمد تنظيم الدولة الاسلامية على جملة من الاساليب الدعائية لإستقطاب اكبر عدد ممكن للقتال بأسم الجهاد ضد من يسميهم (العدو الأقرب)، بعد ان كان معروفاً ان التنظيمات الاسلامية تسعى الى محاربة (العدو الأكبر) والمتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية او بعض الدول الأوربية التي تتهم بمعاداتها للإسلام.

أصبحت وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، ميدان الجماعات المتشددة والإرهابية، لإطلاق التهديدات عبر حسابات مجهولة، وقد رفعت بعضها شعارات في حال قيام أية عمليات عسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق المعروف باسم "داعش".

وحسب تقرير المركز الإقليمي للدراسات فإن النشاط الجهادي، على المستويين الإقليمي والدولي، شهد تطوراً في الليات تنفيذه، منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١، إذ تم تصوير اكبر هجوم إرهابي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، ومع تطور تقنيات وسائل الإعلام، وظهور وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، انتقل هذا النشاط من مرحلة العمل السري والتخفي خلف أسماء مستعارة إلى مرحلة العلن من خلال شبكة الإنترنت واللجان الإلكترونية.^(٦٦)

وقال التقرير إن التيارات المسلحة المختلفة لجأت إلى استخدام الإنترنت كوسيلة أساسية للترويج والدعوة لأفكارها، في ظل التضيق الذي بات يمارس عليها من العديد من الأنظمة، التي تتبنى استراتيجية الحرب على الإرهاب، وذلك اعتماداً على سهولة التطبيقات التكنولوجية للشبكة، وانتشار استخدامها عالمياً، وتوفيرها قاعدة واسعة من المتلقين، بعيداً عن تعقيدات الحصول على تراخيص لقنوات تلفزيونية وصحف، أو حتى الوقوع تحت طائلة العمل من دون ترخيص.^(٦٧)

٦٤- باسم حسين الزبيدي، داعش والحرب الإعلامية في العراق، موقع صوت العراق، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٥/٣، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١٠/١٧، رابط الموقع: www.sotaliraq.com/mobile-item.php?id=158964.
٦٥- عماد علو، الاستخدام الارهابي للأنترنت قراءة في التأثير الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره.
٦٦- باسم حسين الزبيدي، داعش والحرب الإعلامية في العراق، مصدر سبق ذكره.
٦٧- عماد علو، الاستخدام الارهابي للأنترنت -قراءة في التأثير الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره.

وفي هذا السياق، حددت دراسة نشرتها سابقاً مؤسسة "أبحاث الدفاع النرويجية" تحت عنوان "جهاديون على الإنترنت"، ثلاث فئات تستهدفهم التيارات الجهادية من خلال مواقع الإنترنت الخاصة بها: أولها، ما يسمى، وفقاً للدراسة، بـ "المجاهدين القاعدين" المؤيدين والمتعاطفين مع الفكر الجهادي، وغالبيتهم من الشباب، وغالباً ما يكون الهدف هو التواصل معهم، واستمرار الحصول على دعمهم وولائهم. وثانيها، الرأي العام، ويكون الهدف مع هذه الفئة التأكيد على نفوذ التنظيمات الجهادية في المجتمع، إما بغرض حشد التأييد أو التخويف من مواجهتها. وثالثها، جمهور الخصوم، من أجهزة الدولة ومؤسساتها ومؤيديها، بهدف إضعاف موقفها، والتأثير على هيتها، وإظهارها بمظهر العاجز في مقابل قوتها، وأكدت الدراسة إنهم يحرصون على نشر مقاطع فيديو تظهر قتل الجنود وعناصر القوات الأمنية، من خلال صفحات خاصة على مواقع "فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب"، ليسهم التداول السريع لهذه المقاطع في إرباك المشهد العام.^(٦٨)

كما لا تقتصر بعض الصفحات على التهديد ونشر مقاطع الفيديو، إذ امتدت مثلاً صفحات داعش وحلفائهم إلى شرح كيفية صنع المتفجرات على غرار شبكة "المجاهدين الإسلامية" التي تقدم وسائل بدائية لصنع قنبلة عالية الاشتعال وزنها لا يزيد عن ٣٠٠ كيلو غرام، تلقى يدوياً دون خطورة على منفذها وتضمن له الهرب السريع خلال عشرين ثانية، وعلى موقع آخر كموقع "ماي سبايس"، وموقع "البراق الإسلامي"، ومنتدى الإخوان في طريق الإيمان وموقع تنظيم القاعدة لصناعة القنبلة، وقد زاد عدد المشتركين في بعض الصفحات لمعرفة كيفية صناعة القنابل اليدوية. "أبو عبدالله البريطاني" يستخدم موقع "ask. fm" لتقديم النصائح للبريطانيين من أجل الانضمام إلى داعش.^(٦٩)

كما تناولت صحيفة الدايلي ميل البريطانية، استغلال المتشددین المنتمين إلى جماعة "داعش" الجهادية الإرهابية، لمواقع التواصل الاجتماعي وهم يحاولون تجنيد البريطانيين في قواتهم، وأوضحت الصحيفة أن "داعش" تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، لحث الشباب البريطاني للانضمام إلى الجماعة، مثلما فعل البريطانيون الآخرون الذين وصلوا إلى الشرق الأوسط منذ فترة، وأشارت إلى أنهم نصحو البريطانيين الراغبين في الانضمام إلى الجماعة، بالسفر الخفيف، وجلب الهواتف الذكية معهم لتمكنهم من استخدام الإنترنت، إضافة إلى ترك الكتب الدينية في منازلهم، حتى لا يثيروا شك العاملين في المطار. كما أوضح الجهاديون الطريقة التي يمكن أن يشحن بها المنضمون إليهم أجهزتهم الإلكترونية.^(٧٠)

وقد أكدت مصادر مقربة من التنظيم (ان التركيز على العمل الإعلامي يتم على أعلى المستويات، حيث يشرف زعيم التنظيم (أبو بكر البغدادي) بنفسه على إدارة العمل الإعلامي، كما ان أي خطأ أو

٦٨- "داعش" يلتجئ للمواقع الإلكترونية لإرهاب المواطنين، موقع قناة الإتحاد، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٧/٦، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١٤، رابط الموقع: <http://aletejahtv.org/permalink/21627.html>.

٦٩- مات تريورن، التسجيلات الدعائية "قد تضر" خطط تنظيم "الدولة الإسلامية" للتجنيد في بريطانيا، موقع (بي بي سي): نشر بتاريخ الإثنين، ٢٩ / ٩ / ٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٢، رابط الموقع: http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/09/140929_is_britons_jihad

٧٠- مات تريورن، التسجيلات الدعائية، مصدر سبق ذكره.

تقصير في هذا الجانب لا يتم التساهل فيه، سيما وإن الحديث جرى مؤخراً عن اقالة أعضاء المكتب الإعلامي للتنظيم بعد إظهارهم وجوه بعض الشخصيات بصورة علنية مما اثار حفيظة زعيمهم الذي يتابع بصورة مباشرة طريقة عملهم).^(٧١)

ويبدو ان طريقة ادارتهم للمواقع الإعلامية التابعة لهم بصورة مباشرة (الفرقان، الفجر) او المواقع الصديقة (انا مسلم، حينئذ... الخ) والتي يعتمد اغلبها على الشبكة العنكبوتية كمواقع الكترونية يسهل التعامل معها والتواصل من خلالها، لسرية العمل فيها ومحدودية الإمكانيات التي تحتاجها، ويسر بث المعلومة فيها، إضافة الى قنوات التواصل الاجتماعي (وبالأخص تويتر) والاذاعات والفضائيات والاقراص والكتب والمنشورات، والتي تدار من قبل اختصاصات وكفاءات مختلفة تابعة للتنظيم، سيما من قبل الجهاديين الغربيين القادمين من اوربا، والذين هم على تماس بالتطور التقني والمعلومة الحديثة، إضافة الى الجهاديين من الثقافات الأخرى، حيث تجد السعودي والعراقي والافغاني والمغربي وغيرهم، مما أضاف تنوع ملحوظ في طريقة النقل والعرض.^(٧٢)

هذا وقد اعتمد التنظيم في اساليبه الدعائية على مبدأ الترغيب والترهيب بصورة كبيرة للوصول الى نتائجه التي يرجو تحقيقها، ولعل أبرز اساليب الترغيب التي إعتدتها تلخص بما يلي:

١. الاستعانة بالخبراء في تصوير وبث الأفلام التي يتم عرضها عبر المواقع الإلكترونية التي يقيمها التنظيم من مخرجين ومصورين ذات حرفة عالية، لتظهر صور افراد التنظيم او المعارك التي يخوضها على إنها عمليات يديرها عناصر ذات خبرة لها هدف وإستراتيجية محددة ولا تقوم بعمل عشوائي بما في ذلك عمليات القتل الجماعي او التهجير القسري للعوائل في المناطق التي يتم السيطرة عليها من قبل التنظيم.

وفي هذا الخصوص قال مارشال كوري، المخرج الأمريكي المحترف للأفلام الوثائقية، إن الأفلام الدعائية التي ينتجها تنظيم "الدولة الإسلامية" المعروف إعلامياً بـ "داعش" تتمتع بتقنيات عالية، ولكنها في الواقع زهيدة التكلفة، ويمكن إنتاجها بما لا يزيد عن ألف دولار، مضيفاً أن الهدف الأساسي للتسجيلات هو بث الذعر في صفوف الأمريكيين.^(٧٣)

وقال كوري، إن الأساليب الدعائية التي تستخدمها داعش وتسجيلات الفيديو لعملياتها وما تحتويه من مؤثرات بصرية وصوتية: "من المهم مراقبة الأدوات التي يمتلكها التنظيم ويعمل من خلالها، هم ينتجون الأفلام التي تشبه ما يظهر بأفلام هوليوود مثل الحركة البطيئة أو تكرار المشهد أو عكسه، وكأننا أمام مشاهد من فيلم "ماتريكس".

وسخر كوري من المبالغة في الحديث عن تكلفة تلك الفيديوهات قائلاً: "يمكن القيام بكل هذه الأعمال بتكلفة لا تزيد عن ألف دولار. يمكن لأي كاميرا من نوع SLR لا يزيد سعرها عن ألف دولار

٧١- "أبو بكر البغدادي... "الجهادي الخفي" الذي يحرك "داعش"، مصدر سبق ذكره.

٧٢- مات تريورن، التسجيلات الدعائية، مصدر سبق ذكره.

٧٣- مخرج محترف "داعش يقلد هوليوود بألف دولار فقط.. هدف أفلامه بث الرعب وتجنيد الشباب عبر "الأكشن"، موقع عكس السير، نش بتاريخ ٢٣/٩/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ١٣/١١/٢٠١٤، رابط الموقع:

http://aksalser.com/?page=view_articles&id=7ccc9a58e484e7626f8633530a187faa

تصوير كل هذه اللقطات ومن ثم باستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي يمكن وضعها على أجهزة كمبيوتر محمولة يصبح من الممكن إنتاج لقطات كهذه.

وأضاف كوري: "هذه التكنولوجيا وضعت في الأصل من أجل تسهيل عمل المخرجين المستقلين الذين يحاولون إنتاج أفلام زهيدة التكلفة، ولكن للأسف فإنها تقع أيضا بين يدي جماعات مثل داعش". وعن الأسباب التي تدفع داعش للقيام بتلك الأعمال الدعائية قال كوري: "أظن أنهم يحاولون إخافة الناس عبر التسجيلات التي تظهر فيها عمليات قطع الرؤوس والفضاعات الأخرى، هذه المقاطع الترويجية تهدف إلى لفت انتباه الشباب بأنه يمكنهم لدى الانضمام للتنظيم أن يكونوا جزءا من فيلم المغامرات الذي يشاهدونه أمامهم، كأهم يقولون لهم: ألا تعتبرون هذا الأمر مشوقا ومدهشا؟ إذا لماذا لا تشاركون فيه؟".

٢. الإستعانة بشخصيات مشهورة انضمت الى التنظيم من دول عربية إسلامية أو من الدول الأوروبية مثل المصارعين الاستراليين "محمد العمر" وشقيقه "أحمد العمر"، وصديقهما "خالد شروف"، وهم نجوم في رياضي الملاكمة والمصارعة في أستراليا، وعلى الرغم من نجاحهم الكبير، إلا أنهم قرروا ترك كل ذلك خلفهم، والتوجه إلى بلاد الشام للانضمام إلى تنظيم "داعش"، والذين تم بث صورهم في مناطق من سوريا والعراق وهم يقومون بقطع رؤوس أو المشاركة في معارك التنظيم.^(٧٤) كما ويتم التركيز على عرض "بطل" يقود التنظيم و يعتبر شاكر وهيب أحد أكثر دلائل استخدام الدعاية لدى "داعش" فالرجل الذي لم يلامس وهج الشمس بشرته البيضاء، ولم تبعر أجواء الصحراء الرملية شعره الأملس المهذب طوال الوقت، ويرتدي ساعة في يده اليمنى، تحسبه ممثلا شهيرا يقوم بدور في مسلسل تاريخي ذي ميزانية إنتاجية ضخمة. تتعدد الروايات بشأن منصب و دور "شاكر" في التنظيم، إلا أن اهتمام التنظيم بـ"أبو وهيب" واضح من خلال التركيز على إظهاره كل مرة بزي مختلف، لكنه مهندس ونظيف وبألوان غير تقليدية مختلفة عن أقرانه. ويبدو أن إظهار وجهه للعلن بصورة معدة بعناية، كان قرارا بهدف إظهار شكل آخر من التأثير في الشباب تحديدا، عبر اختراع "البطل الأسطوري الوسيم والغامض" على الطريقة الهوليوودية.^(٧٥)

٣. عرض صور وأحصائيات لأعداد التنظيم التي وصلت الى الآلاف بعد أحداث العراق مما زاد من شعبية التنظيم (٤٠٠) عنصر من المانيا و (٨٠٠) عنصر من روسيا، ف "إسلام يكن" لم يكن أول مصري ينضم إلى "داعش" ولكنه استطاع أن يسلط الضوء على مدى انتشار التنظيم على شبكات التواصل الاجتماعي، فقد رصد الباحث في قضايا الإرهاب، جي إم بيرجر، زيادة ملحوظة في نشاط أنصار "داعش" على مواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة "تويتر"، بما يصل إلى ٤٠ ألف تغريدة، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفة "سيدني مورنينج هيرالد" الأسترالية. وتعقب بيرجر نحو ٣ ملايين تغريدة من ٧٥٠٠ حساب لـ "شبكات جهادية" على "تويتر" استخدمت ٤ "هاشتاجات"

٧٤- "داعش" يلتجئ للمواقع الالكترونية لإرهاب المواطنين، مصدر سبق ذكره.

٧٥- "داعش" يعلن إقامة "الخلافة الإسلامية" ويصارع زعيمه خليفة للمسلمين"، موقع BBC عربي، نشر بتاريخ ٣٠/٤/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٢/٤/٢٠١٤، رابط: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/06/140629_iraq_isis_caliphate

جهادية معروفة وهي #داعش #جبهة النصرة #الجبهة الإسلامية daash# ، ليخلص إلى نتيجة مفادها أن ثمة ارتفاعاً كبيراً في النشاط المؤيد لتنظيم "داعش" على الإنترنت^(٧٦). هذا وأكد مسؤولو الأمن في بريطانيا أن أكثر من ٥٠٠ بريطاني غادروا المملكة المتحدة للقتال في سوريا، لكن منسق جهود مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، غيل دي كيرشوف، قال إن عدد الأوروبيين الذين انضموا إلى المقاتلين الإسلاميين في سوريا والعراق ارتفع لأكثر من ثلاثة آلاف. ولقي العديد من المسلمين البريطانيين حتفهم خلال المشاركة في القتال من بينهم أنيل خليل رؤوفي من ديدزيري في مانشستر، ويسود اعتقاد بأن رؤوفي، الذي كان طالباً يبلغ من العمر ٢٠ عاماً، غادر بريطانيا في خريف عام ٢٠١٣ مع أشخاص آخرين من مانشستر. وكتب تعليقات على موقع تويتر في أغسطس/ آب من أفغانستان حيث توجد جذور عائلته. ويُعتقد أنه قتل في اشتباكات مع قوات الحكومة السورية.

وفي يونيو/ حزيران ٢٠١٤، غادرت الشقيقتان زهرة وسلمى حلبي منزلهما في مانشستر للانضمام لمقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأعربت شرطة مانشستر عن اعتقادها بأن الفتاتين موجودتان مع مسلحي التنظيم في سوريا.

من جهة أخرى، تبذل الشرطة وأجهزة الأمن جهودها للتعرف على جهادي بريطاني مشتبه به ظهر في العديد من التسجيلات المصورة التي نشرها تنظيم "الدولة الإسلامية" من بينها إعدام موظف إغاثة بريطاني يدعى ديفيد هاينز، وهدد الرجل أيضاً بقتل بريطاني آخر محتجز لدى التنظيم يدعى آلان هينغ. ٤. استخدام الوجوه النسائية الجميلة والتي أعلن عن إنضمامها إلى التنظيم، لإستقطاب الشباب من كلا الجنسين، مثل صور الشابة (اقصى محمود) من اسكتلندا والتي أعلن ذويها عبر وسائل الإعلام انضمامها إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وعرض احصائيات للنساء المنضويات للتنظيم وعلى سبيل المثال، إنضمام (١٥٠) امرأة فرنسية إلى تنظيم داعش في محافظة الرقة* في سوريا واللواتي انضمن للتنظيم دون إكراه وقدمن لسوريا لأسباب منها البحث عن زوج وتأسيس عائلة مع أحد أفراد التنظيم أو لرعاية الأيتام الذين تم قتل ذويهم أثناء الاجتياح أو خلال المواجهة مع التنظيم.^(٧٧) وفي هذا السياق، ولاستردار العطف مع ما تسوّقه من أفكار، نشرت "داعش" عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، في ٢٧ كانون الثاني/يناير، العام الجاري، شريط فيديو لنساء يمجّدن التنظيم الارهابي، حيث أعلن تشكيل "مجلس عسكري نسوي" في محافظة صلاح الدين. لكن الشريط، بدلا من يخدم، اجندة "داعش" الاعلامية، انقلب الى سخرية من سذاجة الطرح، وضعف الجانب التعبوي، وفجاجة التعبير، وغياب البعد الاخلاقي.

ويعبّر علي احمد، في تعليق له على حسابه الشخصي في "فيسبوك" حول شريط الفيديو، بالقول، ان "داعش اختارت نساء لا يمتن الى المرأة العراقية بصلة، في الشكل، و الزى او حتى المنطق"، ما يفقد

٧٦- المخابرات الأمريكية: عدد مقاتلي تنظيم داعش يتراوح بين ٢٠ و ٣١ ألفاً. موقع قناة الحرية. اطلع عليه بتاريخ ٢٣ /٩/ ٢٠١٤.

٧٧- فرانس برس ٢٤، تقرير بث بتاريخ ١٠/٦/٢٠١٤، اطلع عليه بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.france24.com/ar/timeline/global>

شريط الفيديو وظيفته، ليتمخض عن نتائج، على عكس ما كان يسعى اليه التنظيم الارهابي بعدما تحوّل من كونه وسيلة اقناع، الى دليل على ظلامية الفكر الارهابي وافلاسه.

ويُظهر الشريط نساء عراقيات ملثمتات يرتدين ملابس غريبة، و يحملن البنادق وعلم النظام العراقي السابق.^(٧٨)

و بإلقاء القبض على مسؤولة نساء "داعش"، رجاء الأنصاري، في محافظة نينوى، شمالي العراق، والتي عثر بحوزتها على رسائل خطية من (ابو بكر البغدادي) يدعوها إلى استنفار جهودها لتجنيد النساء في الموصل كـ(انتحاريات) ويؤكد لها أن هناك ضعفاً في مجاميع (داعش) في ما يتعلق بالانتحاريات واعدادهن". تتكشف الكثير من تفاصيل تجنيد النساء في العمليات الارهابية لاسيما في مجال الاعلام والتواصل بين افراد الجماعات التكفيرية، عبر نقل الرسائل والاسلحة والسلع لدعم زخم عملياتها.

وفي الفلوجة، غربي العراق، توظّف جماعة "داعش"، النساء لأغراض الحرب النفسية، عبر استغلال العاطفة الخاصة التي يبدىها المجتمع العراقي لشرف المرأة، والحرص على حمايتها ورعايتها.

وارتبطت اشربة الفيديو التي يبنها داعش، ضمن فعاليات الدعائية والمسلحة، بفتاوى جهاد النكاح، ما اثار جملة من من التعليقات الساخرة حول دور النساء المريب في التنظيمات الارهابية.^(٧٩)

٥. عرض إنتصارات التنظيم في المناطق التي تم السيطرة عليها في سوريا والعراق، وهذه كانت لها الأثر الأكبر في استقطاب اعداد كبيرة للتنظيم ولا سيما بعد انسحاب الجيش العراقي من محافظة الموصل في ٩/٦/٢٠١٤م، وما تلتها من احداث اظهرت قوة التنظيم وضعف القوات العسكرية العراقية التي تركت مواقعها وتجهيزاتها العسكرية، لافراد التنظيم دون قتال رغم قلة اعداده التي لم تكن تتجاوز المئات مقارنة بأعداد الجيش التي تمثلت بإنسحاب ست فرق عسكرية من الموصل.

ويؤكد الباحث بمركز "بروكينجز" الدوحة، تشارلز ليستر، لصحيفة "جارديان" البريطانية أن "داعش يدفع بمعلومات كما ونوعا بشكل مؤثر"، مشيراً إلى أن "التدفق المستمر لمواد جودتها عالية تروج للتنظيم، تعطي صورة لمتابعي هذه المواقع بأن داعش على درجة عالية من التنظيم والتسليح، ويستحق الانضمام إليه"، واعتبر أن مواجهة هذه المواد الدعائية لا تقل أهمية عن وقف الصراع على الأرض.^(٨٠)

٦. التركيز على بث افلام للإستعراضات العسكرية للتنظيم و للترسانة العسكرية للتنظيم والتي تم الحصول عليها من خلال انتصاراته في المعارك والتي تمثلت بالمعدات والالات العسكرية والسيارات، فضلاً عن المقاطع التي تظهر سيطرة التنظيم على مبالغ نقدية كبيرة والتي تم الحصول عليها من خلال السطو على المصارف الحكومية والأهلية في المناطق التي تم السيطرة عليها وظهور افراد التنظيم وهم يتقاسمون تلك المبالغ.^(٨١)

٧٨- نساء "داعش" لـ "تجميل" الارهاب، موقع (IMN)، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٢/٤ أطلع عليه بتاريخ، ٣/ ١٠/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.akhbaar.org/home/2014/2/162333.html>

٧٩- «توتيت» و«يوتيوب».. سلاحا «داعش» في تجنيد المتطرفين، موقع صحيفة الشرق الأوسط، نشر بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٦، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٥، رابط الموقع: <http://aawsat.com/home/article/195361>

٨٠- مينا غبور، داعش تستخدم تكنيك جنكيزخان في حربها النفسية، مصدر سبق ذكره.

٨١- لماذا يلجأ تنظيم القاعدة الى "الاستعراضات العسكرية" في اليمن والعراق وسوريا؟، موقع مراقبون برس، نشر بتاريخ ٨ يونيو ٢٠١٤م، أطلع عليه بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://moragboonpress.net/news3233.html>.

والمتابع للمقاطع التي ينشرها "داعش" على الإنترنت سيكتشف بسهولة توافر معدات كاملة وعالية الجودة لدى التنظيم، إضافة إلى أيد ماهرة ومؤهلة للتعامل معها، فلدى التنظيم مكتب إعلامي كبير، وهو الأمر الذي بدا جلياً عندما ظهر أمير التنظيم أبو بكر البغدادي للمرة الأولى وهو يلقي خطبة في الجامع الكبير بالموصل، إذ تم تصويره باستخدام أكثر من كاميرا، ومن ثم انتاج فيديو عالي الجودة، خضع لعملية مونتاج وتقطيع دقيقة وماهرة قبل نشره على الإنترنت.

٧. بث مقاطع تظهر انسانية افراد تنظيم الدولة الاسلامية من خلال توزيع المساعدات الانسانية للمناطق التي تم السيطرة عليها وقيام افراد التنظيم بتوزيع بعض المبالغ النقدية للعوائل، فضلاً عن توزيع الوقود كالبزبنز والنفط في محطات التعبئة أو إيصالها الى البيوت، ويؤكد عرض مثل هذه الافلام ان التنظيم يمتلك اموالاً طائلة في محاولة لدحض الانباء التي تؤكد سطو افراد التنظيم على المؤسسات والمصارف الحكومية.

وهنا، وفي هذه النقطة بالذات يطرح سؤال نفسه: من اين يأتي افراد التنظيم بكل تلك الاموال؟ وكيف يتم تمويل عملياتهم؟ ومن اين يستطيعون الحصول على التمويل للتوغل في العراق وسوريا؟، لتأتي الاجابة على لسان صحيفة "تايمز" البريطانية التي أكدت في تقرير لها "إن مانحين من القطاع الخاص في الخليج يتوافدون لدعم "داعش"، متعهدين بملايين الدولارات لتأجيج الأزمة"، ولفنت إلى أنّ الأموال خفّت قليلاً حين انتشرت أنباء عن أعمال وحشية، لكنها تندفق من جديد. فالتبرعات بمئات الملايين من الخليج، جعلت من "داعش" إحدى أكثر المنظمات الإرهابية ثراءً على الأرض.^(٨٢)

وكشفت الصحيفة، أن "داعش" لديه أصول بقيمة مليار ومئتي مليون جنيه استرليني، ويكاد يكون مكنتياً ذاتياً. وللتنظيم بضعة آلاف المقاتلين فقط في العراق وسوريا، لكن ثروته تحوله دفع أجور للقبائل المحلية ولبعض المسؤولين".

التايمز" اضافت أن المانحين في الخليج بدأوا صب الأموال لدعم المتمردين في سوريا منذ أواخر ألفين وأحد عشر، وأن حكوماتهم غضت الطرف، وتحدثت عن وصول الأموال إلى "داعش" عبر تحويلات مصرفية وأكياس من النقود توضع في نقاط تجميع في الكويت وقطر قبل تحويلها إلى تركيا، حيث يتم نقلها عبر الحدود العراقية.

٨. التركيز على بث افلام تظهر احتفالات المواطنين في بعض المناطق التي وقعت تحت سيطرة التنظيم والتأكيد على مشاركة افراد التنظيم فرحة الناس بقدمهم، لتقديم دليل على وجود حاضنة لهم في تلك المناطق والتأكيد على ان قدمهم ونصرهم جاء بمساعدة الأهالي او من كان ينتمي للتنظيم بصورة سرية وبتلك الصور يتم توجيه رسالة الى المدن الأخرى، مفادها ان من يرضى بوجود التنظيم او من يقدم له المساعدة سيكون في مأمن من القتل او التهجير. ان ما يعزز نجاح التنظيم في هذه النقطة هو التصريحات التي تعقب أي عملية إرهابية تحدث، لا تستطيع الخروج معها بفهم حقيقي لمجريات الاحداث، ويمكن القياس على ذلك في مسالة قطع المياه عن نهر الفرات لمرتين من خلال سد الثرثار، واغراق مناطق واسعة من الانبار، فضلاً عن انخفاض كبير في مناسيب المياه عن

محافظات الوسط والجنوب، وما ولدته من توقف المحطات الكهربائية، وقلة ماء الشرب وسقي المحاصيل الزراعية.

٩. عرض إنتصارات التنظيم اللوجستية، والتي تمثل ثقلًا في هيكلية الدولة، مثل إسقاط طائرة والسيطرة على محافظة الرقة في سوريا والسيطرة على محافظة الموصل، سد الموصل، مصفى بيجي، قاعدة سبايكر في محافظة صلاح الدين.^(٨٣)

وتشير المعلومات الصحفية إلى أن الجيش العراقي ترك كمية كبيرة من العتاد في أرض المعركة وعشرات الآليات العسكرية وحُكي عن وجود مبلغ نقدي كبير في فرع المصرف العراقي المركزي في الموصل، هذا إلى جانب إخراج المسلحين أكثر من ألفي سجين ما يذكر بفضيحة تهريب المعتقلين من سجنين عراقيين لإرسالهم للقتال في سوريا في أغسطس (آب) من العام الماضي. وتبدو الموصل ومحافظة نينوى ناهيك عن الأنبار وعن صلاح الدين التي توجه إليها مسلحو "داعش" "لِتمددوا" فيها على ما يوحي شعارهم، لقمة أكبر بكثير من معدة تنظيم أياً يكن حجمه وعديده. وتعزز السيطرة على محطات البث الفضائية والمباني العامة وفرار قوات الجيش بعد معارك متقطعة بوجود تواصلٍ ضمني على تسليم المدينة إلى "داعش" لأهداف عدة.

هذا وأوضح شوان طه (عضو لجنة الامن والدفاع النيابية في البرلمان العراقي)، عندما انتشرت شائعات تناقلتها وسائل اعلام مختلفة عن إمكانية استخدام التنظيم لمواد كيميائية في هجوم محتمل داخل الفلوجة قائلاً "إن خطورة ترويح الدعايات حول تنظيم داعش الارهابي ستؤثر بشكل سلبي على المجتمع العراقي"، وأضاف ان "امكانيات تنظيم داعش ليست بالحجم الذي تنقله بعض وسائل الاعلام".

١٠. عرض افلام وصور لقتلى التنظيم وإظهارهم على إنهم أبطال مبتسمين حتى عندما يموتون، وكدليل على صدق هؤلاء في تحقيق اهداف التنظيم المتمثلة بـ (النصر او الشهادة)، على عكس الصور البشعة التي تظهرها بعض المواقع الاخرى او القنوات التلفزيونية الفضائية. وفي السياق ذاته قال المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية العميد سعد معن "بدا تنظيم داعش يجتاز أفلاما قديمة تعود للأعوام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ ويعيد إنتاجها بتغيير قليل ليوهم الآخرين بانتصاره، وهو ما اعترف به أحد عناصر داعش المعتقلين الذي قال إنهم باتوا يركزون على مخاطبة الإسلاميين المتطرفين والشباب المتدينين في الدول العربية بتلك الأفلام بل ويعتبرونها أحد أهم أساليب التجنيد".

١١. إن تنظيم القاعدة اعتمد ومنذ لحظة الإعلان عن وجوده على "البروباغندا الإعلامية" الممزوجة بالفتاوى والدعاوى الدينية هذه العمليات كأداة ترويجية للجهاد لتجنيد المزيد من المقاتلين العرب والأجانب.

٨٣- "الدولة الإسلامية تسيطر على حقل "الشاعر" للغاز الطبيعي في حمص"، موقع ويكيبيديا، نشر بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١١، رابط الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4

١٢. العمل على تضليل الرأي العام المحلي والعربي والعالمي من خلال افتعال جرائم ونسبها الى الجيش ووفقا لقائد شرطة محافظة الأنبار اللواء اسماعيل الدليمي أن تنظيم "داعش" أقدم مؤخرا على نشر تصوير لضحايا انفجار سيارة مفخخة في الرمادي بينهم نساء وأطفال ثم ادعى أن من قام بهذه الجريمة هو الجيش العراقي "في محاولة لخداع الرأي العام وتشويه صورة قوات الأمن العراقية".

١٣. صناعة الحروب الوهمية، والاخبار التي لها وقع الصدمة على المواطنين، سيما البسطاء منهم، اتخذت التنظيمات الإرهابية، والآلة الإعلامية التي تدعمها، توجهات ذات شهرة إعلامية، أكثر منها عسكرية او لوجستية، فحرب المياه، وحرب احتلال المدن ثم الانسحاب منها، والتفجيرات النوعية، والاعتقالات، وتحرير السجون، والغزوات، كلها ذات دلالة إعلامية مكنت داعش من إرهاب المواطنين والضغط على الدولة، وسلب إرادة المبادرة الإعلامية، واقتصارها على الدفاع او التبرير، وهذا الامر خطراً للغاية بطبيعته، لإعتبارات سياسية ونفسية، قد تنعكس سلباً على القوات العسكرية والأمنية وصناع القرار، وقبلهم المواطنين الداعمين لجهد الدولة في القضاء على المجمع المسلحة.

١٤. اللجوء الى عرض المحتوى الصادم، اذ يعتمد "داعش" على إستراتيجية معروفة للحرب النفسية من خلال تصدير محتوى صادم وحشي للإنساني، من أجل التأثير في آراء ومشاعر وسلوكيات العدو بطريقة تسهل الوصول للأهداف، و لم يكن فيديو قطع رأس الصحفي الأمريكي جيمس فولي على أيدي عناصر "داعش" هو الأول ويبدو أنه لن يكون الأخير، حيث يتجه تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بحسب ما يرى مراقبون، إلى خوض حرب نفسية ودعائية تعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة والمحتوى الصادم. و على سبيل المثال "داعش يعدمون ١٥٠٠ جندي عراقي في قاعدة سبايكر"، وعرض افلام الاعدام على مواقع التواصل الاجتماعي، لتقوم بعدها العديد من قنوات الاعلام الفضائية ببث صور تلك الاعدامات مما اسهم بشكل كبير في بث الرعب في نفوس كل من شاهدها. ويبدو أن هذه الإستراتيجية تمكّن وحدات "داعش" من أن تكسب الحرب قبل حتى أن تصل إلى ميدان المعركة، فالدعاية المرعبة عبر مقاطع الفيديو التي يظهر فيها "المجاهدون" وهم يقتلون "أعداء الخلافة الإسلامية" ويعلقون الرؤوس المقطوعة في الميادين، تعطي "داعش" ميزة إضافية، إلا أنها في الوقت نفسه تشير إلى أن انتصارات التنظيم لا تأتي من قدراته، ولكن من مخاوف الناس مما يمكن أن يتعرضوا له، بل إن الجنود أنفسهم ربما يتركون الخدمة كما حدث في الموصل.

١٥. إستخدام اساليب التهيب العنيفة فالتسجيلات المصورة الدعائية "العنيفة" كـ "قطع رؤوس" الرهائن، تعد من ابرز الوسائل التي يعتمد عليها التنظيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من ان البعض يرى ان "هذه التسجيلات المصورة المثيرة للغاية والعنيفة للغاية قد تلحق ضررا بالمناخ العام، ويمكنها أن تسبب الإسلاموفوبيا".

وأعرب السير بيتر فاي، رئيس شرطة مانشستر ومدير قسم مكافحة الإرهاب في اتحاد كبار ضباط الشرطة في بريطانيا، عن اعتقاده "أن رهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا) قد يزيد، معتبرا أن "هذا النوع من المواد (الدعائية) قد يحدث زيادة كبيرة في جرائم الكراهية".

وأوضح أن "الأنشطة العنيفة للغاية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ووحشيتهم المطلقة وتجاهلهم المطلق لأي مفهوم عن حقوق الإنسان أيا كان يثبط الناس عن الانضمام إليهم". وأضاف أن "هذه التسجيلات المصورة أظهرت المخاطر التي يواجهها الناس جراء الانخراط في هذا بأي شكل من الأشكال".

وتابع "لكن هذه التسجيلات تنشر الخوف والقلق في هذا المجتمع. كل شيء يوضح أنه مكان عنيف للغاية وخطير ولا يجب على أي شخص حتى التفكير في الذهاب إلى هناك". ويتفق هاراس رفيق عضو مؤسسة "كويليام" البحثية في مانشستر، والمعنية بقضايا التطرف، مع التحليل الذي ذهب إليه فاي. وقال رفيق إن "تسجيلات الإعدام (بقطع الرأس) لاقت تنديدا واسع النطاق من المسلمين على المستوى الأوسع حول العالم".

واعتبر أنه "نتيجة لذلك، فإن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام غير من أسلوبه في محاولة للحصول على التعاطف من المسلمين الذين يرفضون تسجيلات الإعدام المصورة".
الا انه يعود ليؤكد: "والآن بعد أن تأسست (الخلافة)، فإن البعض يشعر بأنه يريد أن يكون جزءا منها. وكان هناك توجه مفاده أن هؤلاء ينجزون الأمر بالفعل في حين أن آخرين من بينهم القاعدة والإخوان المسلمون يتحدثون عنها فقط".

الاستنتاجات:

١. يتبع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وغيره من الجماعات المتطرفة ذات منهجية حشد للتجنيد فعالية شبكة الإنترنت في الدعاية التي قد تبدأ بـ "الفيس بوك" و "يوتيوب" وغيرها من المواقع المعروفة، ولكنها قد تمتد إلى مواقع أقل شهرة في حال حذف المواد من قبل مديري الصفحات، وشبكات التواصل الاجتماعي منبر مهم لتلك الجماعات المتطرفة لتجنيد وحشد المقاتلين أجنب، بل إنها ضرورة قصوى، وذلك لطبيعتها المفتوحة ووصولها الواسع لشرائح الجمهور المستهدفة».
٢. إنَّ تنظيم الدولة الإسلامية يعتمد على الدعاية الإلكترونية وتستغل "الهاشتاغات" النشطة في شبكات التواصل الاجتماعي، مثل "يوتيوب" و "تويتر" لتنشر لقطات الفيديو، بهدف استقطاب وتجنيد مقاتلين أجنب جدد، والتركيز على أكثر المواضيع تداولاً وأهم المشاهير متابعة لاستخدامها، واختراق تلك السجلات لترويج دعايتهم ودعوة لتجنيد الأجنب ونشر لقطات فيديو الدعوة والإعدامات. ومن الملاحظ أن لدى التنظيم دراية واسعة بهذا المجال ولعل ما يؤكد ذلك الى جانب هذا البحث، كلام الرئيس الأمريكي باراك اوباما وذلك في مقابلة اجرتها شبكة "سي بي اس" الأمريكية في ٢٨ سبتمبر ٢٠١٣، إذ قال "إن مسؤولي الدعاية في تنظيم "داعش" أصبحوا ماهرين للغاية في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، واستقطبوا مجندين جددًا من أوروبا وأميركا وأستراليا وغيرها".

٣. الدعاية الإلكترونية التي يمارسها "داعش" كونها تستهدف وبشكل مباشر شرائح محددة من الشباب المقيم في هذه البلدان، وبالطرق وأساليب الدعاية التي يفهمون ويتفاعلون معها بسهولة، كان واضحاً منذ بدايات انطلاق "داعش" خصوصاً ليس فقط انخراط العديد من الشباب القادم من الغرب بوصفهم مقاتلين في صفوف "داعش"، بل أيضاً وجود كثير من المؤيدين ونشطاء شبكات التواصل الاجتماعي

الذين يعملون على ترويج (داعش) وأهدافها، مما جعل هذه الدعاية الإلكترونية خطراً مباشراً على هذه البلدان، وليس فقط بلدان الشرق الأوسط، مثل سوريا والعراق.

٤. هناك أكثر من ١٥ ألف مقاتل أجنبي من نحو ٨١ دولة توجهوا للقتال في صفوف الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا، ومنهم ٣ آلاف مقاتل من الغرب، وألف منهم على الأقل من القارة الأوروبية (نحو ٥٠٠ منهم من المملكة المتحدة و ٢٥٠ من بلجيكا). وتحتوي صفوفهم نحو مائة مواطن أميركي، وهذا بحسب الاحصائيات الواردة في تقرير منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول).

٥. استطاع تنظيم "داعش" توسيع حضوره على شبكة الإنترنت، ومن خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال نشر تدوينات ولقطات فيديو تولد الذعر في قلوب الناس. ويتبين تبعاً لذلك أن استراتيجية «داعش» مبنية على تخويف «أعدائه» واستفزازهم وإحياء فطرة العقيدة في قلوب المسلمين لتجنيدهم. فـ "المسألة مسألة عقيدة، فالذي يحرك هؤلاء الشباب رؤية إخوانهم في العقيدة يُقتلون، ولذلك يتوافدون للقتال هناك تعاطفاً وتضامناً معهم".

٦. اهتم تنظيم "داعش" بالإعلام بقوة قبل أن تتضاعف إمكانياته المادية، ومع زيادة إمكانياته، يستطيع تخصيص عناصر للدعاية الإلكترونية فقط، وتبين من خلال هذا البحث أن فريق "داعش" للدعاية الإلكترونية كبير ومنظم وموزع على جميع وسائل التواصل الاجتماعي الكبرى، مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب"، ولكل "ولاية" حسابها الإلكتروني الخاص، مثل حساب "ولاية نينوى" الذي ينشر أخبارها، بالإضافة لحسابات "داعش" ويجري الاعتماد أيضاً على حسابات خاصة أخرى يتابعها عشرات الآلاف.

٧. إنّ تنظيم "داعش" ليست الجماعة المتطرفة الوحيدة ولا الأولى التي تستغل شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أنها تتميز بكثافة استعمالها لشبكات التواصل الاجتماعي واعتمادها على استراتيجيات إعلامية متطورة جداً وخطط ترويجية أكثر تقدماً من غيرها، في حين أن أغلب الجماعات المتطرفة في السابق كانت تستخدم المنتديات المغلقة لنشر رسائلها الإعلامية ولاستقطاب الأعضاء الجدد، إلا إن "داعش" تعتمد أكثر على الشبكات المفتوحة للجميع، مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب"، وبالتالي تصل لعدد أكبر من الناس وشرائح متنوعة من الجمهور.

٨. تتركز الاستراتيجية الأساسية لـ "داعش" على توظيف الحشود واستقطابهم بشكل مباشر أو غير مباشر ليكونوا ناقلين وناشرين للفيديوهات والتغريدات والرسائل الإعلامية، وحسبما أشارت صحيفة "غارديان" البريطانية في تحقيق نشرته، فإن تمعن ودراسة آليات نشر لأحدث فيديو بثته "داعش"

يوضح شتى الطرق التي يتبعها التنظيم إلكترونيا لنشر مواده، وأهمها استنزاف التغريدات النشطة في البلدان الأجنبية لزيادة توزيع المواد المتطرفة عبر "تويتر" و"يوتيوب".

٩. ان نجاح التنظيم في بث رسائله نابع من علمه ان الاعلام الرسمي وشبه الرسمي في أضعف حالاته بسبب تسارع الاحداث، كما انه يعاني من العشوائية والتكرار وعدم الاستعداد الإعلامي لإدارة المعركة اعلامياً، سيما وان الخبرات والوسائل الفنية والدعم اللوجستي، يعاني فقراً شديداً لا يتناسب وحجم التغطية الإعلامية المفترضة لواقع الحال، وعدم وجود أي استبيانات او مراكز استقصائية، لدراسة رغبة الجمهور، ومدى رضاه عن إدارة الاعلام الرسمي ضد الجماعات المتطرفة. مما أدى الى استغلال هذه التنظيمات لهذا الضعف، ليضاعف نشر تنفيذ عملياته الانتحارية ونشر الرعب في كل مكان.

١٠. التنظيم يستخدم أساليب غير شائعة في قلب الثغرات الأمنية للمواقع لتحميل مواده على شبكات التواصل الاجتماعي، مثل خدمات تتيح لمستخدميها نشر مدونات من حسابات سرية. ويعتمد التنظيم أيضاً على فتح حسابات احتياطية في حال إغلاق حسابهم من مديري الصفحات، وبهذا استطاع التنظيم نشر لقطات قطع الرؤوس حول العالم في غضون ساعات قليلة. ويُذكر أن التنظيم يقوم بتحميل لقطاته على "يوتيوب". وعلى خدمة "جست بيس إت" التي يديرها شاب بولندي (٢٦ عاماً)، ومن ذلك الموقع يستطيع الناس أخذ رابط الفيديو ومشاهدته على مواقع أخرى غير "يوتيوب" مبنية على رموز سرية يوفرها التنظيم بتدويناته المتناثرة على شتى المواقع والمتدييات، ليستطيع الناس مشاهدة ما حمله التنظيم من مقاطع، وكذا الحال بالنسبة للجهادي البريطاني الذي يسمي نفسه "أبو عبدالله البريطاني" يستخدم موقع "ask.fm" - موقع إلكتروني يسأل فيه الناس أسئلة لصاحب الحساب - لتقديم النصائح لمن يرغب في الانضمام إلى داعش من البريطانيين.

وهذا الموقع يمكن مستخدميه من طرح الأسئلة المختلفة، مع خيار عدم الكشف عن هويتهم، ويستخدمه أكثر من ٤٠ مليون فرد في جميع أنحاء العالم، ومعظمهم من المراهقين.

واستخدام أبي عبدالله لهذا الموقع بالتحديد، لأنه يختلف عن باقي المواقع الإلكترونية الأخرى، لأنه يصعب فيه تحديد مواقع مستخدميه، أو هويتهم الحقيقية.

التوصيات:

١. إن اعتماد "داعش" على شبكات التواصل الاجتماعي للدعاية والحشد قد يكون من صالحه حالياً، ولكنه أيضاً مع صحوة الحكومات لتلك الاستراتيجيات والظاهرة المقلقة، قد يكشف ضعف التنظيم وهشاشته، وبذلك قد يستغل مندوه الاعتماد الكبير على الدعاية الإلكترونية لمحاربته من خلالها، والقضاء على وجوده، من خلال استئصاله من شبكات التواصل الاجتماعي، عن طريق التواصل مع اصحاب القرار في الحكومة والقائمين على ملكية وإدارة تلك الشبكات الاجتماعية.
٢. يتوجب إنشاء وحدة لمكافحة الإرهاب معنية بشبكة الإنترنت، لرصد المواد "الإرهابية" والمتطرفة على الشبكة. ولا بد ان تتبع الوحدة منهجاً استباقياً وفعالاً في رصد المواد الإرهابية، يديرها خبراء تقنيون ومحللون قادرين على حذفها من الشبكة، من خلال التنسيق مع وسيط التواصل الاجتماعي المعني.

وحدة مكافحة الإرهاب التي ترصد شبكة الإنترنت مسؤولة أيضا عن إبلاغ الجهات المعنية في الداخلية والجيش عن أي إساءات إرهابية (مثل تعظيم أفعال إرهابيين، أو ترويج حملاتهم، أو حشد للقتال) على الشبكة، وذلك من أجل اتخاذ إجراءات لمحكمة الجناة، ولكن لا بد من وجود آلية لا تقتصر على شراكة بين الأجهزة المعنية ومديري ومراقبي شبكات التواصل الاجتماعي، بل يجب أن يكون هناك إشراك للجمهور وتوظيف الحشود، في كل مراحل مكافحة الدعايات المتطرفة، للحد من قدرتها على استقطاب أعضاء جدد، ومن جمع الأموال ونشر الذعر بين صفوف الناس.

٣. ينبغي البدء بمحولات مضادة لـ "داعش" على المواقع الالكترونية بصورة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي بخاصة، للتنبيد بأفعال «داعش» ووحشيته بقطع الرؤوس والإعدامات، ولا بد لتلك المواقع من استخدام استراتيجيه بعيدة المدى للقضاء على أيديولوجيات التطرف موضحه للعالم معنى الإسلام الحقيقي الذي تم تشويه صورته بمقاطع وفديوهات تنظيم الدولة الاسلامية التي تم بثها على المواقع الالكترونية.

٤. الابتعاد عن التضارب في تصريحات المسؤولين، لإعتبارات سياسية ونفسية، قد تنعكس سلباً على القوات العسكرية والأمنية وصناع القرار، وقبلهم المواطنين الداعمين لجهد الدولة في القضاء على المجمع المسلحة، اذ ان التصريحات التي تعقب أي عملية إرهابية تحدث، لا تستطيع الخروج معها بفهم حقيقي لمجريات الاحداث فهذا الامر سيسهم في زيادة الاستعداد الإعلامي لهجمات التنظيم، التي غالباً ما تكون مباغتة وسريعة وفي أكثر من مكان، لكن بزمان واحد، فنحن اليوم نحتاج، الى التعلم من اخطائنا، فبعض الأخطاء ان لم نحسن التعامل معها والتعلم منها، قد تكون قاتلة.

٥. العمل على تطوير العمل الاعلامي وتقديم دعم لوجستي وخبرات إضافية، لتغيير الإطار التقليدي الذي طبع فيه، كما وينبغي الاستعانة بخبرات ومراكز إعلامية ذات طابع عالمي، والعمل على التنسيق مع المجتمع الإعلامي الدولي، وتبادل الخبرات، والاستضافة، والاستفادة من الفرصة الذهبية في اتحاد جميع المواقف العالمية لدعمها الحكومة العراقية في حربها مع التنظيمات الإرهابية.

٦. العمل على خلق إعلام يستطيع ان يؤثر في الرأي العام بصورة "وطنية"، والابتعاد عن الاعلام الذي يعمل على تأجيج المشاعر الدينية او الوطنية، او الانتماءات ذات الصبغة الطائفية، في احداث التأثير المباشر والتلاعب بعواطف الناس، فهو بطبيعته تأثير محدود، كما يمكن بسهولة تغيير دفته ليتحول الى الجهة المعاكسة، من دون سابق انذار، كما وينبغي الابتعاد عن عرض قضية التصدي للإرهاب الى واجهة سياسية لإفراد او كتل بعينها.

٧. التأكيد على ضرورة إنشاء مراكز بحوث تعنى بدراسة التنظيمات الارهابية والتعرف على استراتيجياتها في العمل السياسي والعسكري والاعلامي، فضلا عن انشاء مراكز لدراسة الرأي العام والعمل على وضع استبيانات للتعرف على رأي الجمهور بتلك التنظيمات وايجاد آلية مشتركة بين القائمين بتلك الدراسات والجمهور للقضاء عليها بشكل نهائي.

المصادر:

أولاً: الكتب العربية

١. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، (ط ٨)، (الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٦م).
٢. صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٩٨٩م).
٣. عبد الأمير الفيصل، دراسات في الإعلام الإلكتروني، (الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤م).
٤. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، (الأردن: دار اليازوردي العلمية، ٢٠١٤م).
٥. عواطف عبد الرحمن وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، دار ساحة للطباعة، ١٩٨٣م).
٦. غازي حسين عناية، إعداد البحث العلمي، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م).
٧. كاظم شنون المقدادي، الإعلام الدولي والجديد وتصدّي السلطة الرابعة، (الأردن: دار أسامة النشر والتوزيع، ٢٠١٣م).

ثانياً: الرسائل والأطاريح والبحوث:

١. مريم نريمان نومارا، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر، جامعة الحاج الخضر، ٢٠١٢م.
٢. مصعب حسام الدين لطفي قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) في عملية التغيير السياسي، (رسالة ماجستير منشورة)، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م.

ثالثاً: الدوريات والمجلات والصحف:

١. أحمد دعدوش، أساليب الدعاية المعاصرة.. الغاية تبرر الوسيلة، مجلة البيان، العدد ٢٣٨.
٢. محمود الفطافطة، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسة حقوق الإنسان ((تسامح))، العدد ٣٦، السنة العاشرة، ٢٠١٢م، اذار.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

١. أبو بكر البغدادي... "الجهادي الخفي" الذي يحرك "داعش"، موقع الجريدة، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٢، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٧، رابط الموقع:
<https://www.aljarida.com.tn/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A8%D9%86-%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%86->

- %D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%B5%D8%A7%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%B9
٢. الجزيرة، كلمة صوتية، إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٤/٩، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٥.
 ٣. "الدولة الإسلامية" تستولي على مقر اللواء ٩٣ السوري بالرقعة". نشر بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١٤.
 ٤. "الدولة الإسلامية تسيطر على حقيل "الشاعر" للغاز الطبيعي في حمص"، موقع ويكيبيديا، نشر بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ١١/١٢/٢٠١٤، رابط الموقع: [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_\(%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_(%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4)
 ٥. السعودية: حزب الله والإخوان وداعش جماعات إرهابية، موقع العربية نت، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٣/٧، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٤/٩/٦، رابط الموقع: <http://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2014/03/07/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A.html>
 ٦. "الفرقة ١٧ بيد "داعش" بعد تخلي قوات الأسد عن مواقعها". نشر بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠١٤.
 ٧. المخابرات الأمريكية: عدد مقاتلي تنظيم داعش يتراوح بين ٢٠ و ٣١ ألفاً. موقع قناة الحرية. اطلع عليه بتاريخ ٢٣ / ٩ / ٢٠١٤.
 ٨. الموصل.. عام على السقوط (انفوغرافيك)، موقع قناة RT، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٠، أطلع عليه بتاريخ ٢٥/١١/٢٠١٦، رابط الموقع: <https://arabic.rt.com/news/785454>.
 ٩. باسم حسين الزبيدي، داعش والحرب الإعلامية في العراق، موقع صوت العراق، نشر بتاريخ ٢٠١٤/٥/٣، أطلع عليه بتاريخ ١٧/١٠/٢٠١٤، رابط الموقع: www.sotaliraq.com/mobile-item.php?id=158964
 ١٠. بيرغيد سفانسون و ريم نجمي، حقائق مثيرة عن سقوط الموصل في يد "داعش" قبل عام، موقع DW، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٠، أطلع عليه بتاريخ ٢٣/١١/٢٠١٦، رابط الموقع: <http://www.dw.com/ar>

١١. تنظيم الدولة "يسيطر على الفرقة ١٧ في الرقة". نشر بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠١٤.

١٢. "تنظيم الدولة" يعلن الخلافة ويبايع البغدادي". اطلع عليه بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/6/30/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9>

١٣. توماس، تيموثي، القاعدة و شبكة الإنترنت، نشر بتاريخ ٢٠٠٣، أطلع عليه بتاريخ ١٥/٧/٢٠١٤، رابط الموقع: [www.army.mil/usawc/Parameters Crystal Clear app kdict.png](http://www.army.mil/usawc/Parameters%20Crystal%20Clear%20app%20dict.png) مقال: مفصلة: الرنجة الحمراء.

١٤. «تويتر» و «يوتيوب».. سلاحا «داعش» في تجنيد المتطرفين، موقع صحيفة الشرق الأوسط، نشر بتاريخ ١٠/٦/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://aawsat.com/home/article/195361>

١٥. حمزة اسماعيل أبو شنب، تقنيات مواقع التواصل الاجتماعي، شبكة الالوكه، نشر بتاريخ ١٣/٨/٢٠١٣، اطلع عليه بتاريخ ١٢/٢/٢٠١٦، رابط الموقع: <http://www.alukah.net/culture/0/59302>

١٦. داعش "تسيطر على دير الزور.. ومقتل ٦٠٠ شخص"، صور نشرت بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠١٤، رابط الموقع:

https://www.google.iq/search?q=5.+%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%22+%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%AF%D9%8A%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%B1..+%D9%88%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84+600+%D8%B4%D8%AE%D8%B5&sa=X&rlz=1C1AOHY_enIQ731IQ733&tbm=isch&tbo=u&source=univ&ved=0ahUKEwi3z.orxu47UAhXDuxQKHXR7DyYQsAQIIw&biw=1366&bih=677

١٧. "داعش" يعلن إقامة "الخلافة الإسلامية" ويبايع زعيمه خليفة للمسلمين"، موقع BBC عربي، نشر بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٢/٩/٢٠١٤، رابط الموقع: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/06/140629_iraq_isis_caliphate

١٨. "داعش" يلتجئ للمواقع الالكترونية لإرهاب المواطنين، موقع قناة الإتحاد، نشر بتاريخ ٦/٧/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ١٤/١٢/٢٠١٤، رابط الموقع:

<http://aletejahtv.org/permalink/21627.html>

١٩. سروه عبد الواحد قادر، ما هي داعش؟ كيف جاءوا للعراق؟ ما هو مصدر تمويلهم؟ (دراسة مقتضبة عن تنظيم داعش)، نشر بتاريخ ١١/٥/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٧/١١/٢٠١٦، رابط الموقع: <http://www.nrttv.com/ar/birura-details.aspx?Jimare=2291>

٢٠. صبري كريم صبري، الإعلام الإلكتروني ساحة حرب مفتوحة للجماعات الإرهابية، موقع قناة الإتحاد، نشر بتاريخ ٧/٧/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٥/١١/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://aletejahtv.org/permalink/21627.html>

٢١. عماد علو، الاستخدام الارهابي للأترنت قراءة في التأثير الاستراتيجي، موقع دنيا الوطن، نشر بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٣، أطلع عليه بتاريخ ١٢/٧/٢٠١٤، رابط الموقع: <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/315392.html>

٢٢. فرانس ٢٤، البرلمان البريطاني يوافق على توجيه ضربات جوية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق، الجمعة ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤.

٢٣. فرانس برس ٢٤، تقرير بث بتاريخ ٦/١٠/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.france24.com/ar/timeline/global>

٢٤. مينا غبور، داعش تستخدم تكتيك جنكيزخان في حربها النفسية، موقع دوت مصر، نشر بتاريخ ٢٣ / ٨ / ٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ١٢/١١/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.dotmsr.com/details/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

٢٥. هاني فؤاد الفراش، بالخرائط.. كيف سقطت الموصل؟ ومن المسؤول؟، موقع قناة الحرية، نشر بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ٢٢/١١/٢٠١٦، رابط الموقع: <http://www.alhurra.com/a/how-mosul-fell-iraq-isis/261101.html>

٢٦. لماذا يلجأ تنظيم القاعدة الى "الاستعراضات العسكرية" في اليمن والعراق وسوريا؟، موقع مراقبون برس، نشر بتاريخ ٨ يونيو ٢٠١٤ م، أطلع عليه بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://moragboonpress.net/news3233.html>

٢٧. مات تريويرن، التسجيلات الدعائية "قد تضر" خطط تنظيم "الدولة الإسلامية" للتجنيد في بريطانيا، موقع (بي بي سي): نشر بتاريخ الإثنين، ٢٩ / ٩ / ٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ١٢/١١/٢٠١٤، رابط الموقع:

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/09/140929_is_britons_jihad

٢٨. مخرج محترف "داعش يقلد هوليوود بألف دولار فقط.. هدف أفلامه بث الرعب وتجنيد الشباب عبر "الأكشن"، موقع عكس السير، نشر بتاريخ ٢٣/٩/٢٠١٤، أطلع عليه بتاريخ ١٣/١١/٢٠١٤، رابط الموقع:

http://aksalser.com/?page=view_articles&id=7ccc9a58e484e7626f8633530a187faa
٢٩. "مسلحو داعش يقتحمون مقر محافظة نينوى بالموصل". نشر بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠١٤. اطلع عليه بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠١٤.

٣٠. موقع ويكيبيديا "الموسوعة الحرة"، أطلع عليه بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠١٤، رابط الموقع:
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8>

نساء "داعش" لـ "تحميل" الارهاب، موقع (IMN)، نشر بتاريخ ٢/٤/٢٠١٤ أطلع عليه بتاريخ ٣/١٠/٢٠١٤، رابط الموقع: <http://www.akhbaar.org/home/2014/2/162333.html>